الجمهورية الجزائرية الديقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

العلاقات الدلالية وأثرها في تحديد المعنى

- ديوان "تهويمات" لـ :سليم خليل النمري - أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

سميرة بن عيسى .

إشراف الأستاذ:

باديس لهويمل.

أعضاء اللجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
نورة بن حمزة	دكتورة	رئيسا
باديس لهويمل	أستاذ	مشرفا ومقررا
مزاري زينب	أستاذة	مناقشا

العام الجامعي:

1437-1438هـ

2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد و الثناء و الشكر لله رب العالمين على توفيقه ومنّه و تيسير إتمام هذا البحث

أتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير و الامتنان والعرفان إلى من أعانني على شق طريقي في هذا البحث و أفادني بنصائحه الثمينة وتوجيهاته القيمة الأستاذ الفاضل "لهويمل باديس"حفظه الله ورعاه جزاه الله خير الجزاء

كما أشكر لجنة المناقشة الموقرة على تجشمها عناء قراءة المذكرة وتقويمها للبحث، وإلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بسكرة إيمانا بفضلهم واعترافا بجميلهم.

وأتوجه بعظيم الامتنان وجزيل الشكر إلى الدكتورة"ليلى سهل" و فضلها علي.

وفي الأخير أسأل لهم جميعًا الأجر و الثواب و أشهد الله أنني لفضلهم شاكرة.

الطالبة.

مـــقـــدمـــة

تعد اللغة أداة للتواصل بين الناس كونها ذات طبيعة ثنائية تتمثل في الدال والمدلول لدى علماء اللغة القدماء والمحدثين و بذلك نجد أن الألفاظ وضعت لتدل على مَعَانٍ ومدلولاتٍ محددة وثابتة بحيث يكون لكل دال مدلول خاص به، إلاّ أننا نجد ألفاظًا ومعانٍ غير ثابتة، والتغير، والتطور يصيبها من حيث كانت اللغة ظاهرة اجتماعية متطورة، فتداخلت المعاني وتقاربت الألفاظ و بذلك أصبحت اللغة العربية الفصحى تتسمُ من بين سائر اللغات السامية الأخرى بخصائص تفردت بها، تجلت فيها مكانتها وقدرتها على التعبير، لقد شرفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن فهي تمثل أوسع اللغات ثروة في أصول الكلمات ولا نظير لها في أخواتها السامية ومن بين الخصائص الثابتة في اللغة العربية نذكر: الترادف و الاشتمال والتضاد والمشترك اللفظي، فأضفت هذه الظواهر اللغوية ثراء على المعجم العربي لا ينكر، وهذا الثراء يشمل الأفعال والأسماء و الصفات وليس مقتصرًا على نوع واحد منها.

ومن هذا المنطلق نجد علماء اللغة قديمًا و حديثًا كرسوا جهودًا جبارة خدمةً لهذه اللغة غايتهم في ذلك بحثُ خَفَايا وأسرار هذه اللغة.

وإن هذه الظواهر اللغوية التي نالت عناية علماء اللغة بحثًا وتدقيقًا يطلق عليها العلاقات الدلالية "Semantic Relation" هذه العلاقات القائمة بين أقسام الكلام والتي تعد من أسس علم الدلالة الحديث وهي تقوم على أساس أن معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجال الدلالي نفسه.

ونظرا للمكانة التي تحتلها اللغة العربية والثراء الذي تكتسبه فلقد انصب تركيزنا على العلاقات الدلالية التي من خلالها نحاول البحث والغوص في أغوار اللغة العربية و كشف أسرارها لأجل ذلك ارتأينا أن يكون البحث موسوما بـ :العلاقات الدلالية وأثرها في تحديد المعنى – ديوان "تهويمات" لـ:سليم خليل النمري"– أنموذجا، لنتمكن من البحث في الظواهر اللغوية و استخراجها من الديوان "تهويمات" ،وذلك لوجودها بقوة في قصائد "سليم النمري".

ومن أسباب اختيار الموضوع الإحساس بأهميته و إمكانية تسليط الضوء عليه أو على المدونة والإسهام في استخراج العلاقات الدلالية من المدونة وكشف أثرها على بناء النص ونسجه و تشكيله للمعنى.

وهذه الدراسة انبثقت جملة إشكالات تفرّعت عن إشكالية عامة و هي: ما العلاقات الدلالية التي يحويها ديوان "تهويمات"؟ وكيف تتجلى هذه العلاقات الدلالية على المستوى الخطي والدِّلالي لقصائد النمري؟

تفرعت عنها إشكالات أخرى: ما المفاهيم الأساسية لهذه الظواهر اللغوية؟ وكيف تُسهم في تحديد المعنى و دقتّه؟ و ما حقيقة هذا التضخم في المفردات التي أوردها الشاعر والتي تلفِتُ الانتباه وما أثرها على قصائده؟

وللتكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة جميعا اتخذ البحث هيكل التنظيمي الآتي: مقدمة مصحوبة بمدخل وفصلين تطبيقيين و ينطوي تحت كل فصل عنصران، ثم خاتمة، فأمّا المدخل فخصص لضبط المصطلحات ومفاهيم البحث في الترادف و الاشتمال والتضاد و المشترك اللفظي.

وأمّا الفصل الأول: فكان تطبيقيا وقد عنون بـ: صور الترادف والاشتمال ودلالتهما في ديوان "تهويمات"، ويضم عنصرين الأول: صور الترادف ودلالتها في الديوان، أمّا الثاني فقد طرحنا فيه صور الاشتمال ودلالتها في الديوان وجاء الفصل الثاني موسوم بـ: صور التضاد والمشترك اللفظي ودلالتهما في ديوان"تهويمات"

تناولنا في العنصر الأول: أشكال التضاد و دلالتها في الديوان، أمّا العنصر الثاني فعرضنا فيه: مظاهر المشترك اللفظي ودلالتها في الديوان وأنهي البحث بخاتمة سعت إلى الظفر بمحصوله.

و كان الاعتماد في هذه الدراسة على آليتي الوصف والتحليل اللّذين نرى أنّهما كفيلا بتتبع عناصر البحث واحدًا واحدًا، ويسمح بضبط عناصر البحث و إخراجه في صورة موضوعية مناسبة، وإخضاعه للتحليل بالاعتماد على نماذج شعرية من الديوان.

وما كان لهذا البحث أن تكتمل معالمه لولا اعتماده على مجموعة من المصادر والمراجع التي تقيمه ومنها:ديوان"تهويمات" لـ "نمري" و مجموعة من الكتب الأخرى مثل: "المزهر في علوم اللغة و أنواعها" لـ"السيوطي"، و "علم الدلالة" لـ:"أحمد مختار عمر"، و فقه اللغة" لـ"عبد الواحد وافي"، إضافة إلى كتب ومقالات وجدناها ذات أهمية كبيرة في إثراء الموضوع وتوسيعه وبلورة مفاهيمه.

أما أهم الصعوبات التي اعترتنا في انجاز هذا البحث: فَنذكرُ مشقة التعامل مع المصادر والمراجع بسبب تنوعها و تعدُّدِها.

ولا يسعنا في الختام إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الثناء لأستاذنا الفاضل "لهويمل باديس" اعترافا بفضله وتشجيعه لنا، و إيمانا بأياديه السابغة على رعاية هذا البحث وتقويم اعوجاجه، من أجل إتمامه و إخراجه في أحسن حلة، كما نشكر أساتذتنا الكرام كل باسمه على فتح باب المعرفة لنا.

وأسأل الله جلّ ثناؤه السداد والتوفيق وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

مـــدخـــل :

مصطلحات و مفاهيم

أولا: الترادف

ثانيا: الاشتمال

ثالثا: التضاد

رابعا: المشترك اللفظي

أولا: الترادف.

1. تعريفه

أ. **لغة:**

جاء في مقاييس اللغة "لابن فارس" (ت395هـ): «الراء والدال والفاء أصلُ واحدُ مطّرد، يدُلُ على اتّباع الشيء، فالترادف: التتابع، والردِّيف: الذي يُرادَفُك، وسُمِيت العجيرةُ ردْفَا من ذلك، ويقال: نزل بهم الأمر فرَّدِف بهم أعظمُ منه، أي تبع الأول ما كان أعظَم منه».[1]

وجاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ) في مادة (ردف): «الرِّدْفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئًا، فهو رِدْفُهُ، وإذا تَتَابَعَ شيء خلف شيء، فهو التّرادُف والجمَع الرُدَافى».[2]

فمن هذه التعريفات اللغوية نجد الترادف في اللغة ارتبط بمعنى التتابع.

ب. اصطلاحا:

لقد ذكر سيبويه (ت180هـ) في كتابه "الكتاب" تعريف الترادف وذلك في "باب اللفظ للمعاني" بقوله: «اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق»[3]، وقد أورده "الجرجاني" (ت816هـ) في كتابه "التعريفات" بقوله: «عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل:

---

[1] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1399هـ، 1979م، جزء2، ص386-387.

[2] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مادة (ر د ف)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مجلد6، ص136.

[3] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، كتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، جزء1، ص39.

وهو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد»[1]، وتناول "جلال الدّين السيوطي" (ت911هـ) في "المزهر" قول الإمام "فخر الدين الرازي" (ت656هـ) في تعريفه للمترادف بأنه: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»[2]، ويعلق على التعريف بقوله: «واحترزنا بالأفراد على الاسم والحدِّ فليس مُترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنّهما دلّا على شيء واحد، لكن باعتبارين: احدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأوّل، والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئا».[3]

ويعرف بعض المحدثين المترادفات بأنّها: «ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق».[4]

إذن الترادف في كتب اللغة العربية، مقيد بالألفاظ المنفردة الدالة على معنى واحد؛ أي أنْ يكون للمعنى الواحد أو المسمّى الواحد ألفاظ عدّة، بحيث تتصرف جميعًا للدلالة عليه.[5]

---

(1) الجرجاني (علي بن محمَّد السّيد الشريف)، التعريفات، تحقيق محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص50.

(2) السيوطي (جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م، مجلد1، ص 316.

(3) المصدر نفسه، مجلد 1، ص316.

(4) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط12، د ت، ص119.

(5) عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم والدلالة، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2014م، ص252.

2. أسباب المترادف في العربية:

لقد وجد العلماء حدوث ظاهرة الترادف في اللغة العربية الفصحى يعود لأسباب عديدة تتلخص فيما يأتي:

1-تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، فكل لهجة تطلق عليها اسما، ثم أدّى احتكاك اللهجات بعضها ببعض، ونشأة اللغة العربية المشتركة [1]، ومن هذا قولهم: القمح أو البُر أو الحنطة، والحنطة لغة كوفية والقمح لغة شامية، والبّرُ لغة حجازية.[2]

2-أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما، استخدم الشيء، ويُنسى ما فيها من الوصف، أو يتناساه المُتحدث باللغة[3]:

3-التغير الصوتي للكلمة: إذ يحدث أن يصيب التغير صوتا من أصوات الكلمة فتنشأ كلمة أخرى مغايرة في النطق للأولى، والمعنى فيهما واحد، فيتجاوز اللفظان فتصبح الكلمة مترادفة[4] نحو قول ابن جني في "باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه: «ومن ذلك قولهم: هتلتِ السماء، وهتنتِ: هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التصرُفِ، يقولون: هتنت السماء تهِتْن تهتانا، وهتلت تهتل تهتالا وهي سحائب هُتَّن، وهُتَّل».[5]

---

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط6، 1420هـ، 1999م، ص318.

[2] الجاحظ (أبو بكر عمر بن بحر)، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ص19.

[3] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص318-319.

[4] المرجع نفسه، ص319؛ وفتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ، 2008م، ص43.

[5] ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، د ط، د ت،جزء2، ص82.

4-الاقتراض: (أو تداخل اللهجات واللغات)، لقد أقر اللغويون بوجود الاقتراض في اللغة لاعتبارات عديدة، منها التنوعات اللسانية وفق التنوع الجغرافي، والمعاملات بين هذه التنوعات تؤدي حتما إلى الاقتراض.[1]

5-حرص جامعو المعجمات على تدوين كل شيء، حتى الكلمات المهجورة في الاستعمال، والتي كانت قد استبدلت بها كلمات أخرى.[2]

ويعد السبب الأول من أبرز الأسباب عند محمد المبارك سبب نشوئه وظهوره في جميع اللغات فمن ذلك تسمية الدار دارًا أو منزلاً ومسكنًا وبيتًا.[3]

3. شروط تحقق الترادف

لقد وضع علماء العربية شروطا لا يتحقق الترادف إلاّ بها وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما[4]، بحيث يمكن أن تحل كل من المترادفين محل الأخرى بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت كالبر، والقمح، والحنطة.[5]

2- الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون اللغة المشتركة أو الفصحى الأدبية بيئة واحدة، و... كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة.[1]

---

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص327، و خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص137-138.

[2] محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1425هـ، 2005م، ص305.

[3] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض منهج العربية الأصيل في تحديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1426هـ، 2005م، ص200.

[4] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2003، ص154.

[5] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م، ص403.

3- الاتحاد في العصر: فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، أيْ يجب قياس ما ورد في عصر ما من كلمات بعصر آخر ليست ثمة صلة بينهما.[2]

4- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر: فحين نقارن بين الجثل والجفِل، بمعنى النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعد أصلا والأخرى تطور لها.[3]

4. موقف العلماء حول وقوعه في العربية:

اختلف علماء اللغة العرب الأقدمون في وقوع الترادف في العربية فقد اعترف به فريق، وأنكره آخر، أمّا الذين اعترفوا به فقد ألف بعضهم فيه، «كما فعل الأصمعي في كتابه المسمى: "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" وكما فعل أبو حسن علي بن عيسى الرماني في كتابه المسمى "الألفاظ المترادفة"»[4]، وكذلك «ألف ابن خالويه (ت370هـ) كتابا أسماه الأسد، وكتابه آخر في أسماء الحية، كما ألف الفيروزبادي (ت270هـ) كتاب أسماه "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"».[5] فمثبتوا الترادف قد احتجوا بأن أصل اللغة «إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا العقل، أو الجرح قالوا هو الكسب أو السكب قالوا هو الصب وما أشبه ذلك وهذا يدل على أن اللب هو العقل عندهم سواء وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك»[6]، ولو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن

---

(1) رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص223.

(2) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص155؛ وفتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص44.

(3) إبراهيم أنيس، ص155.

(4) محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص299.

(5) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2001م، ص190.

(6) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص25.

شيء بغير عبارة، وذلك أن نقول في "لا ريب فيه": "لا شك فيه" ولو كان الريب، غير الشك لكانت العبارة خطأ[1]؛ أي الترادف موجود في اللغة العربية والدليل أننا نعبر عن موضوع معين و عن معنى ما بتعابير مختلفة وأساليب متنوعة، والمعنى المراد يبقى نفسه ، فهذا إن دل عن شيء إنّما يدل على وجود الترادف الذي يؤدي بدوره إلى التنوع اللغوي وغزارة تعبيرية في الألفاظ.

ومن العلماء المحدثين الذين يقرون بوجود الترادف "إبراهيم أنيس" الذي يقول: «مهما حاول بعض علماء اللغة كـ "ابن دريد" و"ابن فارس" وأمثالهما، أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب الذين يلتمسون من ظلال المعاني فروقًا بين مدلولات الألفاظ ومهما حاول هؤلاء إنكار وقوع الترادف من ألفاظ اللغة العربية، فليس يعبر هذا من الحقيقة الواقعة شيئا».[2]

فالترادف مظهر إثراء للغة، فإنّه حشد لغوي تترادف فيه الألفاظ، وتتوالى على المعنى الواحد، وهذا ما وسع في طرق استعمال اللغة وتوسيع دائرة التواصل.

وأمّا الذين أنكروا الترادف في العربية "ابن الأعرابي" (ت231هـ) بقوله: «إن كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى، ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله».[3]

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص317.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص211.

[3] محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 1407هـ، 1987م، ص07.

ويذهب هذا المنحى كذلك "أحمد بن فارس" (ت395هـ) الذي يعبّر عن هذا الرأي في كتابه "الصاحبي" بقوله: «ويسمى الشيء الواحد بالأسماء، نحو: السيف، والمهند، والحسام، والذي نقول في هذا أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات».[1]

وقد ألف "أبو هلال العسكري" (ت395هـ) كتابه "الفروق في اللغة" الذي يقول: «لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لأن في ذلك تكثير اللغة بما لا فائدة فيه».[2] وبالتالي فمنكروا الترادف في اللغة يقرون بأنّ هناك فوارق دلالية بين ما يظن أنّه من المترادف، فاختلاف العبارات والأسماء موجب لاختلاف المعاني في كل لغة، وأن كل اسمين يخرجان عن معنى من المعاني وعَين من الأعيان، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر.[3]

وهكذا نجد أنّ علماء العربية القدماء درسوا ظاهرة الترادف على نحو دقيق على الرّغم من اختلافهم حول وقوعه، ويرجع السّبب في اختلاف إلى نظرة كل منهم إلى الظاهرة، فالذين قالوا بوقوع الترادف كانوا ينظرون إلى الثروة اللفظية في اللغة العربية نظرة وصفية آنية "Synchronic"، أمّا الذين كانوا يقولون بعدم وقوع الترادف، فقد نظروا إلى اللغة نظرة تاريخية تطويرية "Diachronic"؛ أي كانوا ينظرون إلى اللغة عبر فترات زمنية مختلفة، ولذلك قالوا، "إن وقوع الترادف من آثار التداخل اللهجي أو التطور الدلالي".[4]

---

[1] ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن زكريا)، صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م، ص97.

[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص23.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص405.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005م، ص171.

ومن اللغويين المحدثين من ينكر الترادف من ذلك ما يستنتجه د. بشر من "قول بلوملفيد" Bloomfield أنه: "إذا اختلفت الصيغ الصوتية وجب اختلافها في المعنى، يعني أن بلومفيلد حسب هذه المقولة لا يعترف بالترادف بناء على أن الاختلاف في اللفظ سيؤدي حتمًا إلى الاختلاف في المعنى"[1]، أمّا الذين أقروا بوجوده، فذلك على قدر التأمل والتدقيق وعدم الإغراق في التوسع والتضييق، كـ "علي الجارم" و"إبراهيم أنيس"، و"ستيفن أولمان" من الغربيين.[2]

فقد رأى "علي جارم" في بحث قدَّمه إلى المجمّع اللغوي بالقاهرة سنة 1935، أن الترادف موجود ولا سبيل لإنكاره ولكن لا يجوز المبالغة فيه لأن بعض ما يظن أنها مترادفات إنّما هي صفات.[3]

إلى جانب هذا نجد "صبحي صالح" الذي يقر بوجود الترادف في القرآن الكريم... ولا مفر من الاعتراف بالفروق بين المترادفات لكن هذه الفروق على ما يبدو تنُوسيت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي ضمنتها إليها أن تعتبرها مِلكًا لها، ودليلا على ثرائها، وكثرة مترادفاتها.[4] يستبين من خلال ما تقدم ذكره أن ظاهرة الترادف موجودة في اللغة العربية ولا يمكن إنكارها مهما كانت الحجج والبراهين، وهذا ما يدل على اتساعها اللغوي وإنكارها هو إهمال لجزء كبير من اللغة.

5. أنواع الترادف:

يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وهي:

---

[1] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009م، ص304.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص413.

[3] محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص303.

[4] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1908م، ص299-300.

1- الترادف التام: Absolute Synonymy.

ويطلق عليه أيضا بالترادف الكامل Perfect Synonmy كما يطلق عليه التماثل Samaness، ويكون حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة[1]، ويعني هذا التطابق فيما تشير إليه الكلمة سواء من حيث معناها الأصلي أو المعاني التي ترتبط وتوحي بها Connutation وهذا الشرط يجعل الترادف التام أو المطلق أمر نادر الوقوع في أي لغة.[2]

2- الترادف بمعنى التقارب أو الشبيه الترادف: Near Synonymy.

وذلك بأن يتفق اللفظان في كثير من الملامح الدلالية، لكن يختلف كل لفظ منهما عن الآخر في ملمح دلالي مهم أو أكثر[3]، وحين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير مختصين التفريق بينهما، ويمكن التمثيل بكلمات مثل: عام، سنة، حول... وثلاثتهما قد وردت في مستوى واحد من اللغة في القرآن الكريم[4] وهذا النوع من الترادف هو الشائع في اللغة.[5]

3- التقارب الدلالي: Semantic Relation.

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل ويمكن التمثيل لذلك التقارب بكلمات كل حقل دلالي على حدة، عندما تعمد إلى

---

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، مصر، ط6، 1427هـ، 2006م، ص220.

(2) حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص172.

(3) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص192.

(4) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص220-221.

(5) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص192.

تضييق مجال الحقل وقصره على مجموعة من الكلمات ومثال ذلك في العربية بكلمتي "حلم" و"رؤيا" من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم.[1]

4- الاستلزام: Entailment.

وهو "قضية الترتيب على" ويمكن أن يعرف كما يأتي: س1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 كذلك س2 وعلى سبيل المثال إذا قلنا قام محمد من فراشه الساعة العاشرة كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.[2]

ثانيا: الاشتمال:

ذكر الباحث "أحمد مختار" أن علاقة الاشتمال هي من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي[3]، فعلاقة الاشتمال تتميز عن علاقة الترادف بخاصية هامة وهي أن علاقة التضمن هي الاشتمال من طرف واحد، على خلاف علاقة التضمن في الترادف فهي من جانبين[4]، وبالتالي تضمن يكون (أ) مشتملا على (ب) حين تكون (ب) أعلى في التقسيم أو التفريعي مثل (الإنسان) و(خالد).[5]

---

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص221.

(2) المرجع نفسه، ص221.

(3) المرجع نفسه ، ص99.

(4) محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص195.

(5) منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2010، ص113.

ويرى "جون لاينز" (Juhnlyuns) أن إحدى العلاقات الأساسية في بنية المفردات هي ليبونيمي "Lyponymie" وهذا المصطلح وجد قياسا على مصطلحي الترادف والتضاد أو الاشتمال، فمثلا: معنى أرجواني متضمن في اللون الأحمر.[1]

فالعموم والخصوص من العلاقات الدلالية الأساسية، وتختلف الألفاظ في داخل المجموعة الواحدة من هذا الجانب اختلافا بعيدا ففي مجال الحيوان مثلا نجد كلمة أخرى دلالة عامة تشمل تحتها كلمات كثيرة، كلمة "حيوان" من ألفاظ العموم، والكلمات: "أسد، نمر، قط، فرس" من الكلمات الداخلة تحت كلمة "حيوان" أي تتضمن معنى الحيوان.[2]

والاشتمال نوع أطلق عليه اسم الجزيئات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة من الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل: ثانية، دقيقة، ساعة، أسبوع، شهر، سنة.[3]

ثالثا: التضاد

1. تعريف التضاد:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت 711هـ) في مادة (ض د د): «الضِدُّ كل شيء ضَادَّ شيئًا ليغلبهُ، التضاد ضد الشيء والجمع أضداد».[1]

---

[1] كلود جرمان، ريمون بوبلون علم الدلالة ، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت، ص64.

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1998م، ص151.

[3] ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص73.

وجاء في المعجم الوسيط : (ضادّه) : خالفه وكان له ضداّ وبين الشيئين : جعل إحداهما ضد الأخر (تضاد) الأمران : كان إحداهما ضد الأخر.(الضّدّ):المخالف والمنافي، (ج) أضداد ويقال: هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدالة على معنيين متباينين كالجون للأسود والأبيض. [2]

فمن هذا يمكن القول إن المعاجم العربية لا تكاد تخرج في دلالتها للجذر (ض د د) عن معاني مخالف و معاكس للمفردات.

ب- اصطلاحا:

تشكل علاقة التضاد جزءا لا يتجزأ من العلاقات الدلالية فالتضاد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تتصرف إلى معنيين متضادين. [3]

ويقول جلال الدين السيوطي في علاقة التضاد: «ومن كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين في قولك ذهب وجاء وقام، وقعد».[4]

ويعرفه ستيفن أولمان: «ومن المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة، دون إحداث إزعاج أو مضايقة فالكلمة اللاتينية (Allus) قد يكون معناها "مرتفع" أو "منخفض" وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى».[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص د د)، مجلد9، ص25.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المادة (ض ح م)، دار الدعوة، القاهرة، مصر، د ط، 1410هـ، 1989م، ج1،ص536.

[3] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1430هـ، 2008م، ص290.

[4] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص305.

[5] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص139.

ويقول بالمر: «أنّ التضاد يستخدم في الدلالة على (عكس المعنى)»[1]، وبهذا يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة "الجون" تطلق على الأسود والأبيض، و"الجلل" تطلق على الحقير والعظيم[2]، والتضاد بهذا الشكل عدهُ بعض العلماء نوعا من المشترك اللفظي لدلالة بعض ألفاظه على المعنى وضده[3]، فالتضاد نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى ذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر المعنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ولاسيما بين الألوان فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فالعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني.[4]

عموما يُمكن القول إن التضاد هو اختلاف اللفظتين لاختلاف المعنى الذي تحمله كل من اللفظتين ولذلك تتعاكس الألفاظ.

2. أسباب وقوع التضاد في العربية:

عوامل التضاد عديدة نذكر أهمها:

---

[1] بلمر، علم الدلالة، ترجمة أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2012م، ص166.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص179.

[3] محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2002م، ص72.

[4] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص179.

1) اختلاف اللهجات العربية: فبعض الألفاظ قد جاءها التضاد من اختلاف القبائل في استخدامها، وذلك كلفظ "وثب" المستعمل عند مصِر بمعنى طفر وعند حمير بمعنى قعد.[1]

2) العادات والتقاليد الاجتماعية والنفسية:

أ- التفاؤل والتشاؤم أو التطير: وهما من الحالات النفسية للفرد، فقد يتشاءم من ذكر كلمة، ويتفاءل من ذكر أخرى مثال ذلك التعبير عن الصحراء بالمفازة، وهي مكان مهلك ومنه أيضا إطلاق (السليم) على الملدوغ.[2]

ب- التهكم والسخرية: من العوامل التي تؤدي إلى قلب الدلالة وتحويلها إلى الضدية مثل ذلك إطلاق كلمة العاقل على الجاهل الأحمق وكلمة طويل على القصير على سبيل التهكم والسخرية.

ت- الخوف من الحسد: اتقاء "الحسد والخوف من الوقوع الشر، ومن أمثلته وصف العربي للفرس الجميلة اسم "الشوهاء" أو المرأة العاقلة "البلهاء".[3]

3) التطور الصوتي: قد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي، بإضافة إلى التطور الدلالي يؤدي إلى تداخل المعنيين.[4]

---

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2004م، ص152؛ وعبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص333.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص181.

[3] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 1432هـ، 2011م، ص206.

[4] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص153؛ و صالح بلعيد، فقه اللغة العربية (موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) السنة الأولى الجامعية، أقسام الآداب العربية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2003، ص138.

4) دلالة الصيغة الصرفية: حيث تحتمل الصيغة الصرفية أحيانا أكثر من دلالة مثال ذلك صيغة فعيل التي تأتي بمعنى فاعل أحيانا مثل سميع وعليم وقدير.[1]

5) المجاز: بأن يكون اللفظ موضوعا لمعنى واحد ثم ينتقل إلى معنى آخر على سبيل المجاز. [2]

ويمكن تلخيص ما سبق في المخطط الآتي:

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص182.

[2] محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2002 م، ص159.

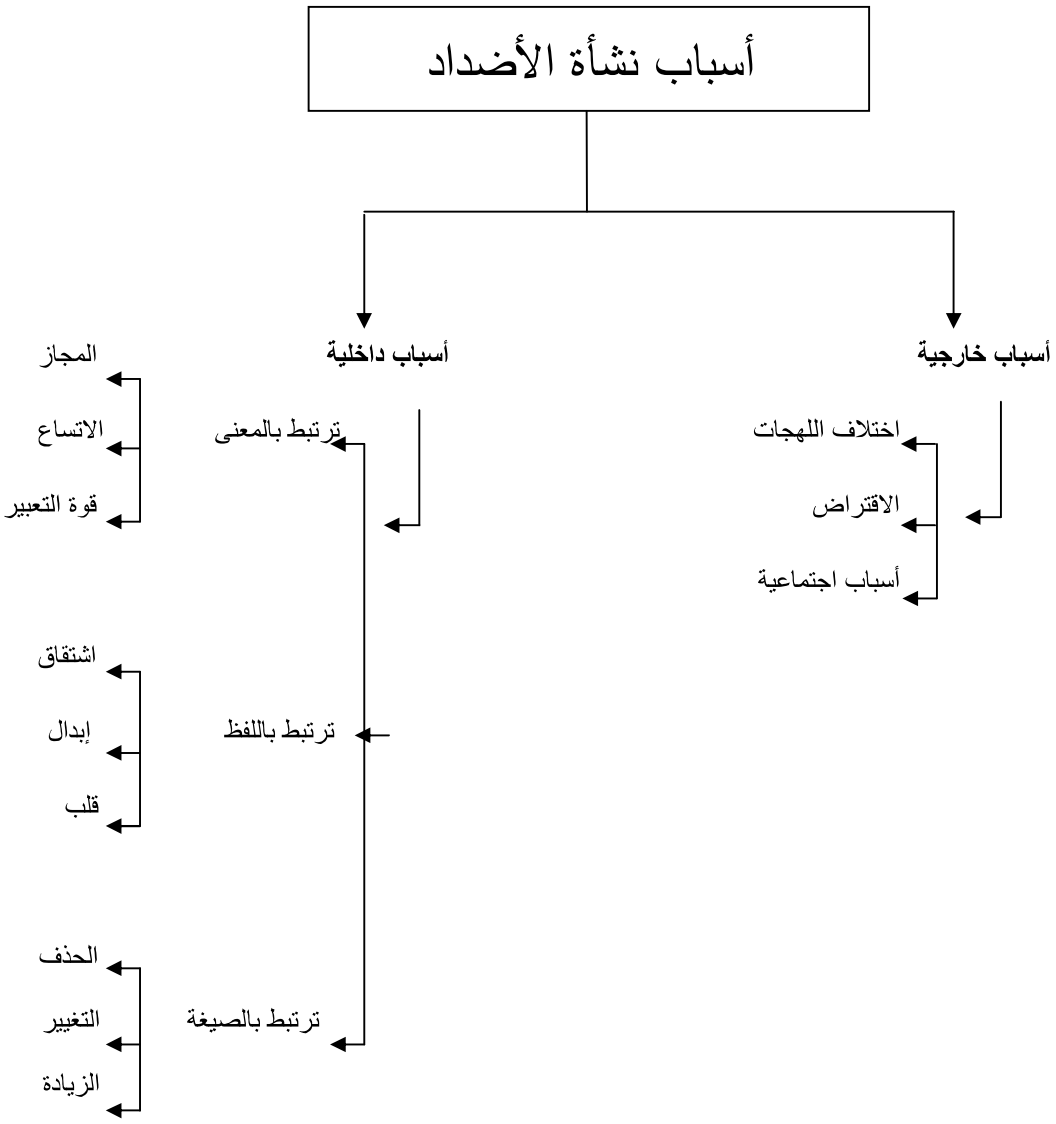

شروط تحقق التضاد:

وضع اللغويون شروطا لتحديد الألفاظ التي تعد من الأضداد ومن هذه الشروط ما يلي:

1- أن يكون اللفظ الواحد دالا على معنيين في إطار اللغة الواحدة[1]، وقد نبه إلى هذا "ابن دريد" في "الجمهرة" حين قال: «الشعب: الافتراق والشَعْب: الاجتماع وليس من الأضداد، وإنّما هي لغة قوم فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ الواحد في المعنيين في لغة واحدة».[2]

2- اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين لأن أي تغيير فيها، أو في متعلقاتها يخرجها عن كونها بذاتها تحتمل المعنيين المتضادين.[3]

3- أن يكون اللفظ الواحد دالا على معنيين متضادين.[4]

3. آراء العلماء في التضاد:

لقد اختلف علماء اللغة في قضية الأضداد ووقوعها في اللغة موضع خلاف مثلها في ذلك مثل: الترادف والمشترك اللفظي فتعددت الآراء وتباينت فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته. أمّا المنكرون له فلقد كان "ابن درستويه" (ت347هـ) أشد المعارضين على وجود ظاهرة التضاد في اللغة وألف مصنفا في إبطالها، فذهب إلى أنّ العرب لا يأتون باسم واحد للشيء وضدّه وحجته في ذلك ما نقله "السيوطي" في "مزهره" آراء العلماء في الأضداد «أنّ اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية».[5] ومنه نلحظُ أن التضاد حسب رأي دريستويه يفضي إلى تعمية المعنى وإبهامه عن السامع، وكذلك نجد أحد شيوخ

---

[1] فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص54.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص311.

[3] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص340.

[4] المرجع نفسه، ص341.

[5] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص303.

ابن سيّده (ت458هـ) الذي أورده في كتابه "المخصص" قال: «وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة».[1]

وبهذا يتضح من منكري التضاد، أن لا وجود في كلام العرب للتضاد وإذا حصل ذلك لكان الكلام صعبا ومحالا.

وأمّا المثبتون للتضاد فمنهم: "الأخفش الأوسط" (ت215هـ)، و"أبو العباس المبرد" (ت285هـ)، و"أبو بكر الأنباري" (ت328هـ)، و"أبو علي الفارسي" (ت377هـ).[2]

ونجد "ابن الأنباري" في مقدمة كتابه "الأضداد" قد ردَّ على من عَدَّ وجود التضاد ظاهرة غير صحية في اللغة العربية وأن العرب لجأوا إليها لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم فيصفهم "ابن الأنباري" أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، ويتبين من هذا الموقف أن التضاد وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب وهذه خصيصة من خصائص لغتنا والجهل بها ادعاء على عدم وجود التضاد.[3]

أقول إذا كنّا نجد الاختلاف في مواقف العلماء العرب القدامى من التضاد، فلا نعجب إن اختلف المحدثون في ذلك أيضا.

يرى "علي عبد الواحد" «أن من التعسف إنْكار التّضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعا تأويلا يخرجها من هذا الباب... وذلك أن بعض أمثلته لا تحمل تأويلا من هذا القبيل، حتى أن "ابن درستويه" نفسه وهو من المنكرين للتضاد اضطر إلى الاعتراف بوجود النادر من تلك

---

[1] ابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل)، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، جزء13، ص259.

[2] عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم والدلالة، ص367-376.

[3] محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، ص08.

الألفاظ، فلو جاز اللفظ الواحد الدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذاك إبانة بل تعمية وتغطية».[1] كما يرى الدكتور "صبحي الصالح" بقوله: «على أننا لن نذهب مذهب "ابن درستويه" في إنكار التضاد إطلاقا، فإن قدرا منه ولو ضئيلا لا بدّ من التسليم به، ولكننا في القدر الذي ننكره ونؤوّله تأويلا آخر مناسبا للسياق، نجد أنفسنا طوعا أو كرها أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى التعاكس».[2] ولم يزد بذلك المحدثون عما قال به القدامى شيئا ذا بال إذا اكتفى أكثرهم بتتبع ما قيل سابقا موسعين فيه.

أمّا "عبد الفتاح بدوي" فكان من أكثر الرافضين المحدثين للتضاد، وقد أعلن أنه «ليتحدى الذين يزعمون أن في العربية أضدادا و يناهيهم بجمع كلمات اللغة العربية أن يأتونا بلفظ واحد له معنيان متقابلان بوضع واحد، فإن لم يفعلوا–ولن يفعلوا فليس في اللغة تضاد».[3]

وبذلك قد فسر المحدثون ظاهرة الأضداد: «هي وجود لفظتين تختلفان نطقا وتتضادان معنى»[4] والخاصية الأساسية لكلمتين بينهما تضاد أنهما يشتركان في ملمح دلالي واحد. وهناك ملمح دلالي لا يشتركان فيه، يكون موجودا بإحداهما وغير موجود بالأخرى.[5]

وتحقيق القول في ما سبق ومحصول الحديث إن ظاهرة التضاد موجودة في اللغة العربية تعتبر ميزة من ميزاتها ولا يمكن إنكار ذلك، إضافة إلى ذلك من يدعون على أن التضاد ما

---

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص149.

[2] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص313.

[3] ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، ص158.

[4] علي مطر الدليمي، المباحث الدلالية في شروح سقط الزند، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ، 2014م، ص144.

[5] رواق سماح، "التضاد في الفعل الحركي دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، جانفي 2009م، ص03.

هو إلّا وسيلة لتعمية المعنى، فما هو تبريرهم في تفكير العرب في قولهم بالأضداد تتضح الأشياء.

4. أنواع التضاد:

وقد قسم اللغويون المحدثون التضاد إلى أنواع متباينة فنجد Jlyons يفرق بينها:

1- **التضاد الحاد**[1]: مثل (الحي، الميت) (متزوج، أعزب) البعض يدعو التضاد الحاد تضاد غير المتدرج بسبب عدم قابلية الكلمات للتدريج بل إن البعض يدعوه التضاد الحقيقي لأنّه أشد أنواع التضاد تضادا والبعض يدعوه التضاد التكاملي لأن الواحدة تعني نفي الأخرى.

ونجد "محمد علي الخولي" يسميه التضاد الحاد ويرفض تسميته بالتضاد الثنائي، ويرى أن هذه التسمية غير دقيقة لأن معظم أنواع التضاد ثنائية.[2]

2- **التضاد المتدرج**[3]: وهذا التضاد نسبي مثل (ساخن، بارد)، ويصفه المناطقة بأن الحدين فيه لا يستنفذان كل عالم المقال، ولذا فإنهما قد يكذبان معا، بمعنى أن شيئا قد ينطبق عليه أحدهما، إذ بينهما وسط فقولنا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف ضمنيا بأنه بارد فربما يكون فاترا أو دافئا أو ما إلى ذلك، معنى للبرودة درجات وللحرارة درجات[4]،

---

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص190.

[2] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2001م، ص116-117.

[3] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص190.

[4] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص114.

والفرق بين التضاد الحاد والتضاد المتدرج هو قابلية الثاني للتدرج وعدم قابلية الأولى للتدرج.[1]

3- **التضاد العكسي**[2]: الذي يظهر بين أزواج الكلمات مثل (باع، اشترى)، أي التضاد العكسي يستوجب التلازم بين الضدين فلا بيع من غير شراء.[3]

4- **التضاد الاتجاهي**[4]: (أعلى، أسفل) (فوق، تحت) (شمال، شرق) (شمال، غرب) (شرق، جنوب)، فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما، و إذا كان الأول يمثل حركة في اتجاه رأسي، و الآخران يمثلان الاتجاه أفقي.[5]

ويضيف محمد على الخولي أنواعا[6] أخرى:

5- **التضاد الامتدادي:** (شمال، جنوب) (شرق، غرب) هذه الثنائيات في حالة تضاد يدعى تضادا امتداديا لاحظ أن الشمال امتداد للجنوب، وكلاهما يقعان على خط واحد، وليس في حالة تعامد مثل (شرق، شمال) والشرق امتداد للغرب، واليسار امتداد لليمين، ولكن في الاتجاه المضاد وفوق امتداد لتحْت ولكن في الاتجاه المضاد أيضا. والتضاد الامتدادي مثل التضاد العمودي من حيث أن كليهما تضاد اتجاهي.

6- **التضاد الجزئي:** (حائط، غرفة)، (قرنية، عين)، (طبلة، أذن)، نلاحظ أن الكلمة الأولى هي جزء من الكلمة الثانية والكلمتان في كل ثنائية في علاقة تضاد فإذا كان الشيء غلافا فهو ليس كتابا وإذا كان كتابا فهو ليس غلافا.

---

[1] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص170.
[2] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص190.
[3] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص119.
[4] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص190.
[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص103-104.
[6] المرجع نفسه، ص121-125.

7- **التضاد الدائري:** السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة.

الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف.

العلاقة بين كلمات كل مجموعة علاقة دائرية، وليست علاقة خطية بداية الأسبوع يمكن أن تكون أي يوم ونهايته يمكن أن تكون أي يوم، وبالفعل بعض البلاد يبدأ أسبوعها يوم الاثنين مثل أمريكا وبعضها يبدأ أسبوعها يوم الأحد، ونهاية الأسبوع تختلف حسب بدايته وهكذا فأيام الأسبوع مثل عقارب الساعة، تدور بشكل دائري وينطبق الحال نفسه على فصول السنة إذ تتعاقب دائريا الواحد بعد الآخر، ويتحدد كل فصل بناء على موقعه في الدائرة، فنقول إن الصيف يأتي بعد الربيع وقبل الخريف مثلا.

العلاقة بين كل كلمة وما يليها في الدائرة هي علاقة تضاد دائري، وكذلك العلاقة بين كل كلمة وما قبلها مباشرة. بل إن العلاقة بين كل كلمة وأخرى في الدائرة نفسها هي علاقة تضاد دائري سواء أكانت مجاورة لها أم لم تكن.

8- التضاد الرُتْبِيّ:

أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ.

هي الرتب لأساتذة الجامعة ويدعوه البعض التضاد الهرمي لأن الكلمات تتصاعد وفق ترتيب هرمي.

تختلف المجموعة الرتبية عن المجموعة الدائرية في أن المجموعة الأولى تسير في خط مستقيم له بداية دنيا وله نهاية عليا، في حين أن المجموعة الدائرية لا توجد لها نقطة بداية ونقطة نهاية لأنها تتوالى بشكل دائري.

الخط مستقيم (هندسيا) له بداية وله نهاية ولكن الدائرة لا توجد على محيطها أية بداية ولا أية نهاية، لأن المحيط خط دائري متصل .

9- التضاد الانتسابي:

كتاب/ صحيفة/ موسوعة ⟵ مطبوعات.

وسمي هذا التضاد انتسابيا لأن كلمات المجموعة كلها تنتسب إلى نوع واحد هو مطبوعات.

رابعا: المشترك اللفظي:

1. تعريفه:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ) في مادة (ش ر ك) «شَرَك: الشِرْكَةُ والشّركة سواء مخالطة الشريكين، يقال اشتركنا بمعنى تشارَكنَا، وقد اشترك الرجلان وتشارَكا ويشارك أحدُهما الآخر والجمع أشراك وشُركاء».[1]

وقد جاء في "مختار الصحاح"، «جمع الشريك شُركاء و (أشرَاكُ) و(شَارَكَهُ) صار شرْيكهُ، و(اشتركا) في كذا (تشاركا)، شَرِكُهُ مثلُ عَلِمَهُ».[2]

ب- اصطلاحا:

عرفه "سيبويه" (ت180هـ) بقوله: «اعلم أنّ كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، أو اتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجدت عليه من المُوْجِدَة، ووجدت إذا أردت وجدان

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ر ك)، جزء3، ص427.

[2] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق مصطفى ديب البغا، مادة (ش ر ك)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990م، ص219.

الضالة وأشياء كهذا كثير»[1]، وعرفه أهل الأصول بأنه: «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة».[2]

ويعرفه "ابن فارس" (ت395هـ) بقوله: «الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر».[3]

ويعرفه "ستيفن أولمان": «هو كلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة».[4]

فمن خلال هذه التعريفات لكلمة مشترك لفظي يتضح أن الكلمة الواحدة مشحونة أو مشبعة بدلالتين متباينتين أو أكثر من ذلك.

2. أسباب حدوثه في اللغة[5]:

رأى العلماء أن هناك أسبابا أدت إلى حدوث هذه الظاهرة في اللغة مثلها مثل ظاهرة الترادف والتضاد نذكر أهمها:

1- اختلاف اللهجات العربية القديمة ذلك أن كثيرا من أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية في استعمالها.

2- وقد ينشأ من الاقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية، وتدل على معنى مختلف عن المعنى الذي تدل عليه اللفظة العربية، مثال لفظة "السور" بمعنى حائط بالعربية والسور بمعنى ضيافة بالفارسية.

---

[1] سيبويه، كتاب، جزء1، ص39.

[2] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص292.

[3] ابن فارس، صاحبي في فقه اللغة العربية، ص207.

[4] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص134.

[5] محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص109-110؛ و فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص263-264-265.

3-التطور الصوتي: وذلك بأن ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير، أو الحذف، أو الزيادة، وفقا لقوانين التطور الصوتي فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله.

4-الاستعمال المجازي: وهذا السبب واحد من أهم أسباب توسيع دائرة المشترك اللفظي.

ويمكن تلخيص ما سبق في المخطط الآتي :

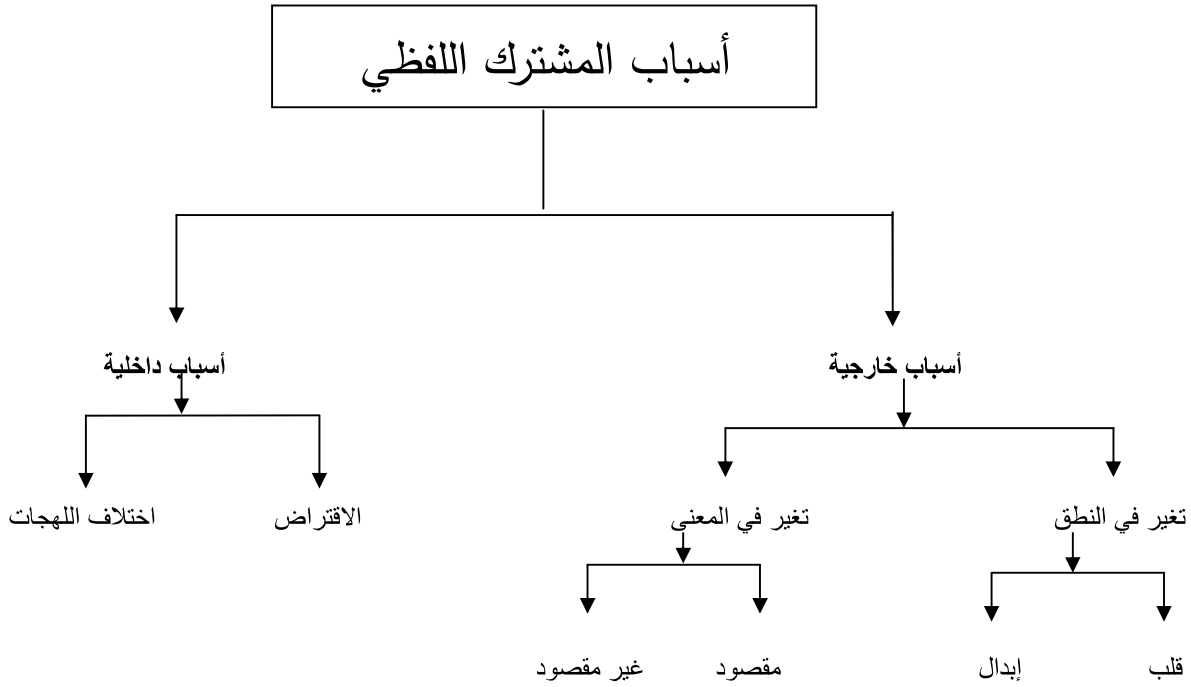

3. آراء العلماء في مشترك اللفظي:

لقد اختلفت علماء العربية القدماء حول وقوع المشترك اللفظي مثل اختلافهم حول وقوع المترادف، فثمة فريق رأى أنّه وقع في العربية بكثرة فألفوا فيه مؤلفات مثل: "الوجوه والنظائر"، أو "الأشباه والنظائر" وما ألفه بن سليمان البلخي (ت150هـ) وكذا: "الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور(ت170هـ)، وكذا كتاب إصلاح

لوجوه والنظائر للحسين بن محمد الذامغي كما كان للإمام السيوطي (ت911هـ) في كتابه "معترك الأقران في الإعجاز القرآن".[1]

ودليل على وجود المشترك اللفظي وكثرته في اللغة صنفت جمهرة من اللغويين والكتاب مصنفات تجمع فيما يشبه (المعجم) نذكر منها: رسالة الأصمعي (ت215هـ)، (ما اتفق لفظه واختلف معناه، وكتابا لأبي العَمَيْثَل (ت240هـ) وكتابا صفير للمبرد (ت285هـ) حَدَّده (بالقرآن المجيد).[2]

وبالمقابل، نجد فريقًا آخر على رأسه "ابن درستويه" (ت347هـ) ينكر المشترك اللفظي حيث كان يرى أنّ: «اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضدّ للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية».[3] ولكي يحكم ابن درستويه رأيه في إنكار المشترك ذكر لفظه (وَجَدَ) واختلاف معانيها وهذه اللفظة أقوى حُجَج من يزعمُ أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه.[4]

أمّا المحدثون، فقد حاولوا بعضهم الموازنة بين من أنكر المشترك ومن أقر به، فمن العسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تامًا، وتأويل جميع أمثلته تأويلا يخرجها من هذا الباب، وذلك أنّه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أيّة رابطة

---

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، زهراء الشرق، مصر، القاهرة، ط1، 2009م، ص176.

[2] فايز الدّاية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، 1996م، ص78.

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص303.

[4] المصدر نفسه، ص303.

واضحة تسوغ هذا التأويل، وغير أنّه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة الذي ذهب إليها الفريق الذي يقر بوجوده مطلقا.[1]

4-أهمية المشترك اللفظي وقيمته[2]:

1) يُخلص من المآزق ويستر الزلات.
2) المشترك اللفظي عون للشاعر والناثر على أداء غرضه و اتساع مجال القول أمامه.
3) المشترك اللفظي وسيلة من وسائل حفظ اللغة باعتباره عاملا من عوامل تنميتها.
4) فائدة المشترك تقوم على الكم لا الكيف، إذ توسع من القيم التعبيرية وبسط من مدّها اللفظي.

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص425.

[2] فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص267-268.

الفصل الأول:

صور الترادف و الاشتمال ودلالتها في ديوان "تهويمات"

أولا: صور الترادف و دلالتها في الديوان .

ثانيا: صور الاشتمال و دلالتها في الديوان.

أولا: صور الترادف في ديوان "تهويمات" لسليم خليل النمري:

تعد نظرية العلاقات الدّلالية من أسس علم الدلالة الحديث، وأساسها أنّ دلالة الكلمة من محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجال الدلالي نفسه؛ أيْ مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية فدراسة المفردات وتحديد معانيها تتم ضمن المجالات الدلالية ويمثل المشترك اللفظي والتضاد والترادف مجالاً هامًا في دراسة دلالة الكلمات[1] وهذا الأخير يُعد إحدى الظواهر اللغوية التي استوقفت اللغويين في العصور المختلفة، وظاهرة الترادف أمرها طبيعي تفرزها كل اللغات وتَشهَدُ بها الأبحاث اللغويين[2] وما أكثر من يُباهون بهذه الثروة اللغوية ويُعدُّونها ميزة من مزايا العربية وسِمة من سِماتها ودالة على اتساعها في الكلام، ولذلك سنقوم بدراسة هذه الظاهرة في ديوان "تهويمات" لسليم خليل نمري* إذ تجلت بصورة واضحة في شعره.

وسوف نُورد المترادفات التي وظفها الشاعر في هذا الديوان مُشكلة في بعض المجموعات الدّلالية مثل: (ألفاظ الحزن وألفاظ الموت، وألفاظ المصائب وألفاظ الشقاء وألفاظ السعادة).

---

[1] ينظر: عبد الناصر بوعلي، العَلاقات الدلالية في شعر مفدي زكرياء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2014م، ص91.

[2] ينظر:عمر عبد المعطي أبو العينين، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط،د ت، ص32

* سليم خليل النمري:(من مواليد 24-11-1927م في بلدة الحصن بالأردن تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس الحصن وإربد، وحصل على شهادة الدراسة الثاوية العامة سنة1948م، وحصل على شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة دمشق عام 1964م، حيث مارس مهنة المحاماة في عمان العاصمة من عام1965-1979، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1979 حصل على شهادة الماجستير في اللسانيات، كما حصل على الدكتوراه في العلوم الروحية واللاهوت عام1985م، وهو يُدرس اللغة العربية وآدابها في كاليفورنيا، كما أسس أكاديمية العلوم الروحية عام2008، في كاليفورنيا)، سليم خليل النمري، ديوان تهويمات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ، 2010م.

وبداية: (الحزن والآهات والأشجان والشجون والآلام والكرب والأسقام) كل هذه المفردات هي مترادفات تدل على معنى واحد، إذْ وردت في شعر "سليم النمري" بكثرة، لتدل على أنّ عاطفة الشاعر تشتعل توقدا وحبًا للوطن العربي عامة ولبلده خاصة لما يقع له من الاحتلال والاستبداد والظلم كل هذه المعاناة المؤلمة جعلته يتغنى بكلمات كلّها حزن وأسى وهذا ما جاء في القصيدة "همسات من المهجر" بقوله:

يَا ألفَ مَرحى يَا أخَا الأشْجانِ * فِي مهْجرِ الآهَاتِ والأحْزَانِ.**[1]

وفي قوله:

يا وَارِدَ النهرينِ أضنانكَ الظما * هل جَفَّ من آهاتكَ النَهرانِ**

نَاحَ الفُـرَاتُ فـــــردَّدت أنَّاتــهِ * آهَاتُ دجْلةَ مِنْ لظَى الأشْجَانِ**[2]

وجاء في قوله قصيدة "التدخين":

أعْجِبْ بقدٍّ ساحِرٍ مفْتُونِ * وَبيضّةٍ بَيْضَاءَ ذَاتِ شُجُونِ.**[3]

وقال أيضًا في قصيدة "شجرة العشاق":

والطَيرُ إن بَاتت عنَاد لهَا * فالرِيحُ تغرِفُ عنها ألْحَاناً.**

وَرفِيفُ أوراقٍ تظللنا * ننسى بِها هَمًا وأشْجَانًا**[4]

---

[1] سليم خليل النمري، ديوان تهويمات، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص2.

[3] المصدر نفسه، ص115.

[4] المصدر نفسه، ص127.

وقال كذلك:

الناسُ أحلامُ يبَددها * صُبحُ فَيمسى الحُبُ أحزانا.**

أمالهم آلاَمهُم ذهبتْ * درَج الرِياحِ وبانَ مَا كَان.**[1]

وقال في قصيدة "وصف ما يوصف":

وَصْفًا يَطُول حَدِيثُهُ * إنّ الحَديث لذُو شُجُونْ.** [2]

وقال أيضا في قصيدة "احتضار المُحِبِّ":

رمَتْنِي صَرِيعًا مُسْتغِيثًا بِوحدَتِي * أقلّبُ طرفي فِي سَمَاءِ شُجُونِي.**[3]

وقال في قصيدة "ألوان الحبّ":

ذِكْرى الأحِبَة كَم تُؤَرِقُنِي * كمْ تسْتثِير دفِين أشْجَانِي**[4]

وقال أيضا في قصيدة "الدمعات السبع":

يَا عُيُونِي***

يَا هُمُومِي ***

أنَا مَا أدْرَكْتُ آلاَم حَنِينِي ***

إلّا مِنْ جُرحٍ دَفِينِ[5]*******

---

[1] الديوان ، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص134.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدر نفسه، ص149.

[5] المصدر نفسه، ص146.

وقال أيضا في قصيدة "مجرزة المصران الأعور":

من خُردقِ الأنّاتِ والآلام *

وبِنْدقِ الآهَـــاتِ والأســـقامْ[1] *

وقال الشاعر في قصيدة "قصيدتي":

قَصِيدتِي لَحْنُ أنَاتِي.*

أُغَنِيهَا بِآهَاتِي. *

وأحْزَانِي تُرِدِدُهَا. *

عَلى أَوْتَار مَأسَاتِي.[2]*

وقال أيضًا في قصيدة "الغرام الموؤد":

قَالَ الحبِيبُ وقدْ تذَكّرَ عهدَهُ * وتكَادُ حُزنًا رُوحُهُ تتَسرَّبُ.[3]**

وقال النمري أيضًا في قصيدة "كان":

بِئْسَ الحَياةُ إِذا الآلامُ مبْدَؤُها * والحزْنُ يمْلؤها وال(كانَ) مَبدَاهَا.[4]**

وقال أيضا في قصيدة "عزيمة الشباب":

أنارُ الحُزنِ فِي صَدْرِي تُشبُّ * أُم الذِكْرى لَهَا فِي القلبِ قلبُ؟**

---

[1] الديوان، ص82.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] المصدر نفسه، ص123.

[4] المصدر نفسه، ص160.

أم الآهــاتُ من حرِّ الرزايـا * تُضيقُ الصدرَ أم أضْناكَ حبٌّ.**

أجَلْ إنَّ النفُوسَ لهَا استَعارُ * إذَا مَا نَابها كَرْبٌ وخَطْبُ.**[1]

وإذا ما تتبعنا الكلمات المترادفة في هذه الأبيات وجدنا دورانها حول معنى الحزن والأسى، فلقد وقع ترادف بين كلمتي "الأحزان والأشجان" في قصيدة "همسات من المهجر"، فالحزن خلاف السرور وجمعهُ أحزان،[2] ووردت كذلك لفظة الأشجان التي مفردها شجن والتي تدل على الحزن،[3]فنجد صرخة الشاعر في هذه الأبيات تتعالى بكل معاني الحزن والأسى، وهذا يدل أنّ الشاعر يتألم من شدة المعاناة والضجر في بلاد المهجر ما يجعله يُحس بالوحدة والاغتراب الذي صنع له جُرعة مملوءة بآهات ومرارة الحزن والفراق، كما نجد قلبه يتمزق حزنا ويتضمر أسى لما وقع للبلاد العربية وبخاصة لبلد العراق بلد الحضارة العربية وذخرُ المعرفة، أمّا في البيت الرابع فلقد وردت كلمة شجون وهي الهم والحزن[4] فهذه الكلمة تترادف مع الحزن لأنّها تحمل الدِّلالة نفسها، فنجد الشاعر معجبُ بتلك السيجارة الصغيرة التي عبّر عنها بأنّها تسحر العيون إلاّ أنّها مشحونة بأشجان وأحزان مكبوتة التي لا تفارقه قلبه فبمجرد حملها تنزل عليه الهموم وأحزان الدهر التي أرهقته، فأمّا في البيت الخامس والسادس والسابع والثامن فالشاعر لا يفارقه الحزن فمن شدة الهم والغم يسْتأنس بظلال الأشجار وجمال الطبيعة وهدوئها لينسى الأشجان التي رَكدت على قلبه، وهذه المعاناة أصبحت كلّ حديثه الذي يعبّر عن الحزن. أمّا في البيت العاشر فالشاعر فقد الحبُ وهو يعيش وحيدًا في سماء كلّها حزن، لكن في حقيقة الأمر السماء هي ملمح الصفاء والأمل، ولكن الشاعر نظر لها بعين تشاؤمية لوحدته المأساوية وهو بعيد عن وطنه الأم، ولذلك أصبحت السماء هي الحزن، وذكرى

---

[1] الديوان، ص162.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ز ن)، مجلد5، ص109.

[3] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار صحاح، مادة (ش ج ا)، ص215.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش ج ن)، مجلد7، ص27.

الأحبة تعزف أحزان، لأنّه بمجرد تذكر الماضي يجعله يتذكر الأحباب في هجرهم وهذا الفراق شَكَل له جُرحًا دفينًا فكلما ذكر الأحباب صار الجرح ينزف أشجانًا تؤرقه.

ووظف الشاعر كلمة الآلام لتدل على الوجع، بحيث هذا الوجع هو نتيجة حزن وأسى لجرح دفين كما سبق الذكر، كما وردت كلمة الآهات التي تحمل معان الحزن والألم ومنه يتضح توظيف الشاعر لهذه المفردات إنّما لنسج المعنى الذي يثبت عمق الألم والهم الذي يُعانيه.

بالإضافة إلى ذلك لقد وقع ترادف بين كلمتي "الحزن والأسقام" حيث استخدم الشاعر لفظ الأسقام في قصيدة "مجْزرة المصرانِ الأعور"، لأنّ السُقم والسَقم مثل الحُزن والحَزن،[1] فجاءت بذلك هذه الكلمة لتدل على الحزن و تشترك مع باقي الكلمات لشحن أبيات بجوٍ من الحزن والكآبة، أمّا في مقطع "قصيدتي" نجد الشاعر قد استعمل كلمة الآهات لتعبر عن عمق الألم والحزن وذلك ليجعل من شعره كلمات تُجسد مكبُوتاتِه وأحاسيسه التي تختلج قلبه في كون الشعر هو قلب نابض لما تُخزنُه الروح، وهو وليد الخصام في النفس والوجود.

وَبِعَدِّ الشعر يقوم على الوزن والقافية، أيْ أنّه يقوم على إيقاع مُوسيقى معين، فموسيقى شعر "سليم النمري" تُشكلُّها نغمات الحزن والأسى، ولأنّ الشعر لغة الروح فلغة شعر "النمري" عكست خلجاته النفسية ونظرته التشاؤمية للحياة، ونجد في قصيدة "كان" الشاعر يئس من الحياة للذكريات المليئة بالأحزان والتي تؤرقه طُول الوقت فبيْن الحين والآخر تظهر هذه الأحزان ويعيش بذلك حياته كلها مرارة الشّجا وآهات الألم والحزن.

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصّحاح، مادة (س ق م)، ص201.

كما تتشكل علاقة الترادف بين كلمتي "الحزن والكرب"، فالكربُ هو الحُزن يأخذ بالنفس وجمع كروب وكذلك هو الغم،[1] فالشاعر استعمل كلمة الكرب للدّلالة على الحزن الشديد الذي يملأ قلبه لكثرة المصائب والمحن التي حلت به، فكل هذه المفردات المترادفة التي وظفها الشاعر والتي تحمل المعنى نفسه رغم تعدد المفردات، إلّا أنّها عكست واقعًا نفسيًا لدى الشاعر، فهذا من شأنه أن يحقق ترابطا واتساقا في الأفكار والتراكيب وانسجاما في المعاني ومنه يمكن القول إن هذه مترادفات (الحزن) شكلت وظيفة إخبارية أخبرتنا بمعاناة الشاعر التي أرهقته.

لقد استخدم الشاعر "سليم خليل النمري" مفردات مترادفة: (الموت، الحِمام والردى والفناء والمنون) لتدل على معنى واحد وهو الفرار من واقع مأساوي يسوده الحزن نتيجة الظلم والقهر والاستبداد حيث تجلى ذلك في عدة مواضع من قصائده ومثال ذلك قوله في قصيدة "دموع لبنان":

يا أيّهَا الهِلالُ ***

تَحكِي الخِنجَرَ المعقَوفْ ***

قَدْ حُفرتْ بصدْركَ ***

الأرْقَامُ والحروفْ ***

مُطَرزَاتُ المَوتِ ***

والفنَـاءِ والثبـُورْ.[2] ***

---

[1] الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (ا ل ك ر ب)، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، الجزء1، ص127.

[2] الديوان، ص8.

وقال في القصيدة نفسها:

مَا حَطَّمَ الأصْنَام ***

لكنْ دَفَنَ الأحْياءْ ***

وأقَام المَوتى ***

مِنْ غيَاهبِ الفنَاءْ.[1] ***

وقال أيضا:

زالَ القِتَـــــــاعُ ***

وأظْهرَ الموتَ الزُؤامْ.[2] ***

وقال أيضا في قصيدة "ضوء أحمرٍ لمدخنٍ ثمل":

يا سَائقَ البَرقِ مَهلاً رحْمةً فِينَا * تسَابقُ الموتَ يكفي الموتُ يفْنِينا.[3]**

وقال الشاعر في قصيدة "التدخين":

المُفْعمُونَ صدورَهم بصَديدِها * وبحشرَجاتِ الموتِ لحْنُ أنِينِ.**

بِأنَامِلِ الحَرْبَاءِ أنتنَ ريحُها * معروقةُ كأنَامِلِ المدْفونِ.**

وبخِنجَرِ أبلغنهُ فِي غمدِهِ * كَفمٍ بآفَاتِ الرَدى مشْحونِ.[4]**

وقال في قصيدة "مهرجان الشعر"

الجَهلُ آفةُ كلِّ عَقلٍ آسنٍ * فاقْضوا عَليْه وقَبْلَ أن يقْضِى الرَدَى.[5]**

---

[1] الديوان، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص105.

[4] المصدر نفسه، ص115.

[5] المصدر نفسه ، ص42.

وقال في قصيدة "وداعُ راحل":

لَكن بأفْرَاح المَنونِ لقَاؤُنا * يا حَبّذَا فالمَوتُ خيرُ عَزاءِ.**[1]

وقال أيضا في قصيدة "احتضار المُحبّ":

ذكرتُكِ يَا (ليلى) بمُعترِكِ الرَدى * أقابلُ أطْرافَ القنا بيمِينِي.**[2]

وقال أيضا:

فتاالله يَا (ليلى) لو امتلَكَ الرَدى * زمامي وأجْرَى في الحَياة شؤُونِي**

وهبَّ عبِيرُ مِن شَذَاكِ ونِسْمةُ * تدَاعبُ طَرفي أوْ تمسُ جفُونِي**

لقمتُ كَمَا قامَتْ بعزمٍ نعَامةُ * وقد رَاعها عَن قرب سهْم منُون.**[3]

وقال الشاعر في قصيدة "الناقد المنتقد":

مِن أي معركةٍ هربتَ مهرولاً * أمْ فِي حِمى المُحْتل كنتَ مدَللاً**

لهْفِي عَلى الشهدَاءِ دستَ دمَاءهم * وترَكْتهم نَهبَ الغُزاة مهلَلا.**[4]

وقال أيضا في قصيدة "شَرَكُ الحبّ":

إذا ما جاءتي حَيْني * بصَوتِ الحبِّ نادِيني.**

فصَوتك سَوفَ يُحيِيني * وقد أنْجُو مِن الهلكِ**[5]

ويتبين من هذه الأبيات ورود كلمات مترادفة لكلمة الموت التي وظفها الشاعر والتي كلّها تحمل معنى واحد وذلك من أجل محاولة التخلص من واقع مرير يسود الدمار والخراب، ففي المقطع الأول من القصيدة "دموع لبنان" وقع ترادف بين كلمتي "الموت

---

[1] الديوان، ص60.

[2] المصدر نفسه، ص136.

[3] المصدر نفسه، ص 136.

[4] المصدر نفسه، ص108.

[5] المصدر نفسه، ص128.

والفناء" فنجد مفردة الموت خلاف الحياة،[1] إذ جعل الشاعر الموت شعار منقوشا بالأرقام والحروف وذلك للحياة الأليمة والمعاناة الحزينة التي يملأها القهر و الأسى وانعدام استقرار على مرِّ الزمان في البلاد العربية وعلى هذا الاعتبار جاءت كلمة الفناء مترادفة مع الموت لأنّها نقيض البقاء، وتدل على الزوال وغياب الحياة، أمّا في المقطع الثاني من القصيدة فالشاعر يُصور لنا مشهدا مروعًا والمتمثل في الأعمال الإجرامية التي ترتكب في حق الإنسانية فلا عينٌ شاهد تساند المظلوم ولا أذن صاغية تساعد ضحايا حرب؛ حيث يدفن الأحياء في المجازر، فلا حياة للعربي وحتى إذا بقى فالواقع المأساوي والحرب والدمار السائد والظلم والحزن اللامتناهي يَجعل من أنشودة الموت حلاًّ للتخلص الشعب من هذا الواقع المأساوي، فكلمة الفناء التي عزم الشاعر على تكرارِها تدل وبلا شك على فقدان الأمل في الحياة ومنه فإن طريقهم الموت والفناء الذي عكسهُ خلود والدوام.[2]

فنجد العدّو الغاشم يُمارس كل مظاهر وأشكال الاستبداد والعدوان للتخلص من كل عربي ولنشرِ الرعب والتعذيب اللامتناهي وذلك للتخلص من كل إنسان يعارض سياسته للسيطرة على خيرات البلاد، ولذلك جاءت عبارة (أظهرَ الموتَ الزؤامْ)؛ أيْ الموت العاجل والسريع الكريه[3] الذي يُمارسهُ العدّو ضد العربي الذي يحلم أنْ يعيش في جوٍّ من السلام والأمان، معنى ذلك أنّ العدّو يُعجل ويُسارع في القضاء على كل الأرواح البريئة، والموت هو المصير لا مفر إلى أيِّ مكان آخر.

أمّا فيما يخصُ قوله في قصيدة "ضوء أحمرٍ لمدخنٍ ثمل"، فلقد حذر الشاعر من التدخين، في كونه آفة مدمرةً تؤدي إلى الهلاك الإنسان وينجم عن ذلك عدم الحياة ؛ أيْ الفناء، فالمدمن عن التدخين هو معرض للموت في أيّة لحظة شأنه شأن الذي في ساحة

---

[1] سَعدي الضّناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، المؤسسة الحديثة للكتابُ، طرابلس، لبنان، ط1، 2007م، ص515.

[2] المرجع نفسه، ص515.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز ب ب)، مجلد7، ص6

المعركة فهو يُصارعُ الموت، لذا نجد الشاعر يدعو إلى الحفاظ على أرواحهم باعتباره يُعبر عن قيمة غير أخلاقية نهى سبحانه وتعالى عن إيذاء النفس كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1]وبالتالي هو آفة تؤدي إلى الموت والهلاك لا مَحَال .

كما يتحقق الترادف بين كلمتي "الموت والردى" فكل من الكلمتين يحملان المعنى نفسه، حيث استخدم الشاعر كلمة الردى للدلالة على الاضمحلال والاندثار بِعدِّ التدخين آفة عاقبتها الموت والعدم التي تقضي على الإنسان وآفة الجهل التي تقضي على المجتمعات وذلك من خلال التفكير غير السليم وعدم مواكبة العلوم والمعرفة وتطور الحضارات بعكس التفكير الحضاري الذي ينجم عليه رقي وازدهار للأمم.

أمّا استخدامه للفظة المَنون، والتي تدل على موت لأنّه يَمُنُّ كل شيء يضعفه ويُنقصه، والمنون فهي المنية، والمنية هي الموت [2] ولذا يتحقق ترادف بين كلمتي "المنون والموت" لدلالتهما المشتركة على معنى واحد، فالشاعر صارت كل أفراحهُ موت وأصبح خيْر ما يقدم في الفرح العزاء؛ لأنّ الناس أصبحوا يشْترِكون في نفس المصائب وساد الألم وأصبحت الأفراح جنائز يقدمُ فيها العزاء.

وتضمنت قصيدة "احتضار الحب" ترادفًا بين كلمتي "الردى والمنون"، فلقد جاءت كل من الكلمتين بمعنى واحد وهو الموت وعدم البقاء.

أمّا توظيف الشاعر لمفردة الحِمى، فإن الحِمام هي قضاء الموت وقدرهُ والحِممُ: المنايا واحدتها حِمَّة، وحُمَّة: المنية والفراق منه، ما قُدّر وقضي والجمع حُممُ وحِمامُ وهذا حَمُ لذلك؛ أي قدرُ ونزل به حِمامه: أي قدرهُ وموته،[3]يتبين أنّ الشاعر من أبياته التي

---

[1] سورة البقرة، الآية 195.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ن ن)، مجلد6، ص99.

[3] المصدر نفسه، مادة (ح م م)، مجلد4، ص132، 133.

وردت في قصيدة "نافذ المنتقد" أنه ينادي بالموت الأبطال أو حياة كريمة شريفة فلا يقبل الذّل والظلم والاستعباد المُحتل، لأنّه لا يرحم في ساحة الوغى، فجاءت بذلك كلمة حِمَّة لتدل على الموت والعدم، كما وردت كلمة "الهلك" بمعنى الموت، فكل هذه المرادفات التي وظفها الشاعر كل من "الموت والردى والمنون والهلاك، الفناء" برغم من التعابير المتنوعة والأساليب المتعددة والسياقات المختلفة إلّا أنّها تشترك في ملمح دلالي واحد وهو لا وجود للحياة.

وممّا استخدمه الشاعر من مفردات مترادفة (المصائب، مأساة والنوائب والرزايا والبلوى والخطوب) لتعبر كل هذه الكلمات على معنى واحد، إذ جاء في قوله في قصيدة "رثاء العبقرية":

فدعِ الهُمُومَ إذَا دَهتْكَ مُصِيبةُ * إنَّ الهمُومَ سِوَى اللبِيبِ تَصِيبُ.**[1]

وقال الشاعر في قصيدة "مزحة الشك":

أنتِ البَلاءُ وأنتِ كلُّ مَصَائِبي * ونَوَائِبي وَالحَيْزَبُون* المُكْرِشَهْ.**[2]

وقال أيضا في قصيدة "عزيمة الشباب"

أنَارُ الحُزنِ فِي صَدْري تُشبُّ * أُم الذِكرَى لهَا فِي القلبِ قلبُ؟**

أم الآهَاتُ مِن حَرِّ الرزَايا * تُضيقُ الصدر أم أضْنَاكَ حبُّ**

أجلْ إنّ النفُوسَ لهَا استعارُ * إذ مَا نابَها كَرْبُ وخَطْب.**[3]

---

[1] الديوان، ص58.

*الحيزبون:(هي العجوز إذا صارت عالية السن ناقصة القوة) ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،ط1، 1424هـ، 2003م، مجلد1،ص310.

[2] الديوان، ص80.

[3] المصدر نفسه، ص 162.

وقال أيضا:

أَتذكرُ عِندَما أعملتَ عضْبًا * بأعنَاقِ النوَائِبِ ليسَ يَنْبو**[1]

وقال في قصيدة "عتابُ الدهر":

ألا يَا دَهرُ عُدْ باللهِ وَارِثِ * شهيدَ نوَازِلٍ حُرمَ الرثَاءَ.**

فَسيفكَ فِي النوَائِبِ لَيْسَ يَنبُو * وَجِسْمِي باحْتِمَال الطعْن نَاءَ.**[2]

وقال في قصيدة "مهرجان الشعر":

ولأَكرمُ الكُرمَاءِ يبذلُ رُوحَه * إن مدَّ موطنُهُ لدى الخَطبِ اليدا**[3].

وقال أيضًا الشاعر "سليم نمري" في قصيدة "رثاء عبقرية"(مهداة لأستاذة الأديب عباسي المكرم):

فسَجنتِ ذاتكِ فِي الحَيَاة فجَاهِدِي * إنَّ الجِهادَ لدَى الخطوبِ حبَيبُ.**[4]

وقال في قصيدة "بمناسبة عيد الجلوس الملكيّ ويوم الجيش":

وَهِدايةُ الرحمنِ أغْلَى دُرّةٍ * غرّاءَ تَهدِي في الخُطوبِ خُطَاكَا.**[5]

وقال في قصيدة " قصيدتي":

قَصِيدتِي لحْنُ أنَاتِي ***

أغنِيهَا بآهَاتِي ***

وَأحْزَانِي ترددهَا ***

---

[1] الديوان، ص162.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص57.

[5] المصدر نفسه، ص122.

عَلى أَوتَار مأسَاتي *[1]**

وقال أيضا في قصيدة "دموع لبنان":

وَأقُولهَا بِمدَامِعِي ***

أشْعَارَ مَرْثَاتِي ***

وأخطّه مُتَوجِّعًا ***

تارِيخَ مَأسَاتِي *[2]**

نلاحظ أنّ المفردات السابقة تعبّر على معنى واحد هو المصائب والمحن التي حلت بالشاعر في بلاد المهجر والهموم التي أرهقتهُ، وعلى الرغم من ورود هذه المفردات في سياقات مختلفة إلّا أنّها دلت على معنى واحد فهذا إنْ دَّلَ على شيء فإنّما يدل على قدرة الشاعر في تجسيد الآهات والأوجاع التي تختلج قلبه بكلمات معبرة توحي إلى ثروتِه اللغوية التي يمتلكها وتمكنّه من توظيفها و التي أسهمت في تنوع التعابير و تحقيق المعنى المقصود لإبلاغه.

فقد استخدم الشاعر في البيت الأول لفظة مصيبة بمعنى المحن والفواجع وصروف الدهر،[3] "فسليم النمري" في موقف نصح لأستاذه العبقرية ليتخلص من الهموم وينزع التشاؤم من قلبه ويخرج إلى جوّ من التفاؤل، لأنّ المصائب تحل بكل إنسان مهما كانت درجته فقيرًا أو غنيًا، عالمًا أو جاهلاً، لكن العاقل والمفكر تكون له قدرة على التحمل لأنّه له القدرة على إدراك الحقائق والقدرة على المواجهة المصائب وحلّ الكوارثِ بعقل فطن ونظر ثاقب.

---

[1] الديوان، ص96.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

[3] سعْدي الضَناوي وجُوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص666.

أمّا في البيت الثاني لقد وقع ترادف بين "البلاء والمصائب والنوائب" فكل هذه الكلمات حققت المعنى نفسه، فالبلاءُ جمع (البلايا) والبلاءُ في الخير والشر و(أبْلاه إبلاء) حَسَنًا و(ابتلاهُ) أيضًا،[1] فتوظيف لهذه الكلمة دلالة على المصائب والمحن، لأنّ البلاء يُصيب المرء في حياته، لذا تَحقق الترادف بين "البلاء والمصائب"، وأمّا كلمة النوائب جمع نائبة وهي ما يَنوبُ الإنسان أي يَنْزل به من المُهماتِ والحوادث النائبة هي المُصيبةُ والنازلة،[2] فالشاعر في هذا القصيد يخاطبُ وطنه الذي جعله يعاني آلامًا مريرة وأوجاعًا مؤلمة وأوضاعًا صعبة في حياته هذا ما جعله يواجه محنًا ويعاني همومًا على مرِّ الزمنِ في حبّ وطنه خاصة وللبلاد العربية عامة، وتوظيف الشاعر لهذه الكلمات المترادفة إنّما هو إثبات للقارئ على كثرة محنه، أمّا في قصيدة "عزيمة الشباب" فلقد وردت كلمة الرزايا ومفردها الرزيئة المُصيبةُ كالرزءِ والمرزئة ج أرزاء ورزايا،[3] واستخدم كلمة خطب وهي الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب جمع خطوب [4] والتي تدل على المصائب والمحن بالإضافة إلى ذلك وردت كلمة النوائب والتي تدل على النوازل المصائب ولذا حصل ترادف بين كل هذه الكلمات "الرزايا والخطب والنوائب" للدلالة على معنى واحد.

يقودنا النص الشعري في قصيدة "عتاب الدهر" إلى وقوع علاقة ترادف بين كلمتي "نوازل ونوائب"، لأنّهما يدلان على المصائب التي تحل بالإنسان، وأمّا استخدامه لكلمة الخُطوب، فقد دلت على المصائب كذلك، فنجد الشاعر يبين أن الهموم والبلاء يصيب المرء، ويحُثُ في السياق نفسه على مدّ يد العون في حلول المصائب والتعاون في الشدائد

---

[1] أبو بكر الرّازي، مختار الصّحاح، مادة (ب ل ه)، ص49.

[2] ابن منظور، لسان العرب مادة (ن و ب)، مجلد6، ص272.

[3] المصدر نفسه، مادة (ر ز أ)، مجلد6، ص144.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المادة (خ ط ب)، جزء2، ص249.

في كون المصائب ابتلاء من الرحمان وهو امتحان في الحياة له زمان وينقضي، بالإضافة إلى ذلك لقد وردت كلمة "مأساة" في "قصيدتي"، فدلت هذه الكلمة في هذا السياق على معنى المصيبة، فنجد الشاعر يردد أحزانه وآهاته وذلك لكثرة المصائب والمحن التي حلت به وأصبحت كلمات شعره تجسد هذه المأساة والمعاناة التي تسبب فيها التاريخ وجعله يعيش بعيدا عن وطنه.

وممّا سبق يمكن القول إنّ المفردات التي وظفها الشاعر "سليم النمري" دلت في مجملها على دلالة واحدة؛ أيْ تمسك بالمعنى وتوظيف عددًا لا متناهيًا من المفردات والتي تتفق في المعنى واحد ولهذا حصل الترادف بين هذه الكلمات "المصائب ومأساة والنوائب والرزايا..." وخلق هذا حركة وتنوعًا في التعبير وذلك ليعبر عن مدى الفجوة التي خلفها له الفراق الذي خلق له مصائب ونشب الحزن والأسى عن ذلك.

كما وظف الشاعر "سليم النمري" مفردات: (السعادة والسرور والمسرة والبهجة والفرح) كل هذه المفردات مترادفات، لأنّها عبرت عن معنى واحد، وجاء ذلك في قول الشاعر في قصيدة "الغرام الموؤد":

أشهِدْتَ كيفَ سَعادةُ الأحبابِ بينَ * الأيكِ* أو كيفَ المَسرةُ تُنهبُ**[1]

وقال أيضا:

هلْ يَرجعانِ إلى السعَادةِ والمُنى * وتعودُ ألحانُ المَحبّةِ تُطرِبُ؟**

أو يُحرمَانِ مِنْ اللقاءِ فشوقُهُ * لَهَبُ على قلبيهما يتصَّببُ**

قالَ الحبِيبُ وقد تذكّرَ عهدَهُ * وتكادُ حُزنًا روحُهُ تَتَسّربُ**

* الأيك:(الشجر الملتف)، ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ ي ك)، ص 146.

[1] الديوان، ص123.

لهفي على عهدِ المحبّةِ والوفا * عهدُ السرُورِ أوِ الشقاءِ سَيذهَبُ**[1]

نلاحظُ في البيت الأول ورود الترادف بين كلمتي "السعادة والمسّرة"، فالسعادة خلاف الشقاوة، حيث يُقال يوم سَعد ويوم نحس[2]ويعني ذلك أنّ السعادة تدل على الفرح والغبطة، فسعادة الشاعر تكون بين الأشجار واللجوء إلى الطبيعة منبع الهدوء والراحة، أمّا المسرة فيراد بها ابتهاج وفرح،[3]إلّا أنّ هذه الفرحة سُلبت منه وأصبحت حلمًا عابرًا وهو بذلك يتساءل في وجود سعادته بين الأحبة التي تكون بين الأشجار وهم يتبادلون الحب، لكن سرعان ما تنقضي هذه الفرحة بين الأحباب وتصبح مجرد ذكريات يملؤها الحنين في بلده المهجر، كما نجد الترادف بين لفظتي "السعادة والسرور" فالسعادة تحمل معاني الفرح والبهجة، وكلمة السرور والمسرة كُلّه: الفرح، يقال سررت برؤية فلان وسَرني لقاؤه وقد سَرَرْتهُ أسُرُّه، أي فَرَّحته،[4] وعلى هذا الأساس نجد الشاعر يتساءل هل تعود أيام السعادة بين الأحبة والفرح أم يحرم من اللقاء ويبقى الشوق والحنين إلى الأحبة ويعم الحزن من شدة الشوق إلى زمن الماضي؟

وقال الشاعر في قصيدة "إلى بهجة القلب زوجتي العزيزة في" بيت شعري يقول:

(يا بهجةَ) القلبِ عادَ القلبُ مبْتهجًا * دخَلتهِ فَرحةً إذْ حُزنهُ خَرجَا.**[5]

نلاحظ وقوع ترادف بين "مبتهجًا وفرحةً" فكلا من الكلمتان تحملان المعنى نفسه وهو الشعور بالسعادة، فالشاعر يعبِّر عن مشاعره وأحاسيسه تجاه زوجته بهجة حين أصبح قلبه يملأه فرح وسرور، لأنّه كان يشعر بالوحدة والحزن.

---

[1] الديوان، ص123.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ع د)، مجلد7، ص185.

[3]سَعدي الضناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص655.

[4]المصدر سابق، مادة (س ر ر)، مجلد7، ص169.

[5]الديوان، ص151.

كما نجد الترادف بين كلمتي "الحنين والشوق"، فيقول الشاعر "سليم النمري" في قصيدة "همسات من المهجر" في بيت شعري:

عصفت بتَاريخ الحَنِينِ وَهَاجَنَا * شوْقُ أقضَّ مضَاجعَ الأَجفَانِ**[1]

وقال في قصيدة بعنوان "حنين إلى موطني":

متيّمَ الإخلاصِ والرجاءْ * لأُرويَ الحنِينْ**

يَا موطنِي يَا كوثّراً نميرْ * يُطفئ حرَّ الهجرِ فِي الهجيرْ**

وظمَأ المهاجرِ المريرْ * من حُرقةِ الحنِينْ**

يا موطني يَا جُعبةَ الإباءْ * إنْ طاشَ سهمُ الشوقِ في الظلماءْ**

تُعيدهُ لواعجُ الوفاءْ * بِدمعَـــــةِ الحنِينْ.**[2]

ويقول أيضا في قصيدة بعنوان "عودة الفارس وقيامة المدينة":

أرجُوحة شَوق وحبّ وحنِين ***

تزاور ذَات الشمَال وذَات اليَمِين ***[3]

ويقول الشاعر "سليم النمري" كذلك في قصيدة بعنوان "بدرُ الّدجى":

فنارُ الشوقِ تحرقنَا * وثلجُ الهجرِ يطفِينَا.**[4]

يتبين من خلال هذه الأبيات أنّ الشاعر قد وظف كلمة الحنين والتي يُقصد بها ذلك الشوق وتَوقَانُ النفسِ، والمعنيانِ متقاربان،[5] لذلك يتضح لنا جليًّا أن الشاعر يُعاني حرقة حرقة الفراق للأرض والأحبة فهو بذلك يعيش في صبابة والاشتياق إلى وطنه، أمّا

---

[1] الديوان، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص98.

[4] المصدر نفسه، ص143.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ن ن)، مجلد4، ص252.

الشوقُ فهو نزاعُ النفس إلى شيء، جمع أشواق ويقال: شاقني الشيءُ يَشُوقُني،[1]معنى هذا أنّ الشيء الذي ينزع الشاعر نفسَه وخاطره هو شوقه وحنينه إلى بلده، وهذا التعبير المرادف لعبارات الشوق والحنين ما هو إلّا دليل على مدى أثر الألم الذي يعانيه الشاعر ولهفته الكبيرة إلى موطنه.وممّا تجدر الإشارة إليه كذلك أنّ عناوين القصائد تُشع بكلمات كلّها حنين والاشتياق.

تتجسد علاقة ترادف بين كلمتي "درى وعرف" في قصيدة "وداعُ صديق" بقوله:

يَا طولَ شَوقي للقاءِ فمنْ دَرَى * يوم اللقاءِ متى؟ وأي مكَانِ؟**

هل فِي بلادٍ ما عارفنا أهلَها * عرفُوا ابنَا خِلينَ يلتقيَانِ.**[2]

يستبين من هذين البيتين أنّ درى جاءت بمعنى عَلمَ وأدرك[3] وهذا ما تدل عليه كلمة عَرف، حيث عندما نقول عَرَفَ فلان فلانًا ومعرفة وهذا أمر معروف،[4] يتضح أنّ كلا من درى وعَرَف يتفق من ملمح دلالي وهو معرفة وعِلْمْ، ومنه نجد الشاعر يسأل عن يوم الذي يقف فيه على تراب وطنهِ فهل من مدرك أو عارف لهذا اليوم؟وهكذا قد وظف الشاعر "سليم النمري" هذه العلاقة الدلالية إنّما هو دليل واضح وقوى على دموع الشوق والهجران على الأوطان التي تحضره في وحدته ومؤانسته.

وتستوقفنا علاقة ترادف أخرى بين "الشقاء والعناء والكدِّ والنَّصبُ والتعب" فكلا هذه الكلمات دلت على معنى واحد، فجاء قول الشاعر في قصيدة "عتاب الدهر":

وتُمْسِي عَابسًا فِي وجهِ سَاعٍ * وتسلبُ مَا يُحصّلهُ عَناءَ.**

---

[1]ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ش و ف)، مجلد8، ص163.

[2] الديوان، ص61.

[3] سَعْدي الضَناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص248.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، جزء4، ص281

يقُولُ الناسُ:ذا دهرُ خؤُونُ * فبعدَ العزَّ يُورثنا الشقاءَ.**[1]

وقال الشاعر أيضا في قصيدة بعنوان "وداعُ راحل":

هل تَهربونَ مِن الشقاءِ ودارهِ * وتخلَّدون بجنةٍ وسَماءِ**

رَحلت ظعائنكم وبؤسي قابعُ * فِي ضامري لتعاستي عنَائي.**[2]

فلقد حصل ترادف بين كلمتي "الشقاء والعناء" وذلك في اتفاقهما في ملمح دلالي واحد وهو البُؤس والشدة، فالعناء هو تعب ومشقة،[3] أمّا الشقاء فهو نكّد والتعب والبؤس،[4] فالشاعر هنا متشاءم إذ يرى الدهر كلّه شقاء، لأنّه يُعاني حياة ضنك وهو في بلد المهجر ممّا يجعلهُ يعيش ضيقا وعُسرا.

كما ورد الترادف بين "الكدّ والنَّصبُ والتعبُ" في قصيدة "المتقاعد"بقوله:

ومُسافرٍ طالتْ بهِ الدَّربُ * أضناهُ طُولُ الكدَّ والنَّصَبُ**

دَخَلَ الوظيفة عودُهُ رَطبُ * واليومَ يخرجُ عُودوهُ حَطَبُ.**[5]

وقال أيضا في نفس السياق:

ألقى عصَا الترجالِ من كلَلٍ * إذ دبَّ فِي أوصالهِ التعبُ.**[6]

ويتضح من هذه الأبيات أنّ كلمة الكدِّ هي من يكدّ في عملهِ إذا استعجل وتعِب وكدّا الشيء يكدَّه واكتدّه نزعه بيده.[7]

---

[1] الديوان، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص60.

[3] أبو بكر الرّازي، مختار الصّحاح، مادة (ع ن و ا ن)، ص296.

[4] سعدي الضِناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص457.

[5] الديوان، ص102.

[6] المصدر نفسه، ص102.

[7] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك د ا)، مجلد 13، ص32.

أمّا كلمة النصَّبُ بمعنى التعبُ والإعياء من العناء.[1] كما وردت كلمة التعب بمعنى عناء ومشقة [2]ومنه يتضح أنّ العمرُ ينقضي ومهما عمل الإنسان واجتهد وتعب إلّا أنّه يأتي يوم ينعزل ويتقاعد عن وظيفته فيرى الشاعر نعم الحياة يومهُ رَغدٌ وعمر جدّهُ لعب وبالتالي هذه الكلمات التي حملت معنى الشقاء أثرت لغة الشاعر كما زادت المعنى بيانا ووضوحا.

كما يتحقق الترادف بين "النور و الضياء" وجاء ذلك في قصيدة "عبدُ العيون" بقوله:

إن مَسَنيّ ضرٌّ فاسمكِ بلسمي * أو مسَّكِ قلبي وروحي فداكِ**

والبدرُ أروعُ ما يكون جمالُهُ * إن نال نورُ البدرِ بعض ضياك.**[3]

يظهر في توظيف كلمة النور الذي هو الضياء، وهو ضد الظلمة وفي المحكم النور الضَوْءُ أيا كان وقيل شعاعه وسطوعُه والجمع أنوار ونيران والنور هو الذي يبين الأشياء ويُري الأبصار حقيقتها،[4] فالشاعر في هذا السياق استخدم كلمة النور دلالة على الإضاءة وهذا ما تحملهُ كلمة الضياء؛ أي إن الضياء هو ما أضاء لك لذا يُقال ضاء السّراجُ يضوءُ وأضاءَ يُضيءُ، وقد ضاءت النارُ وضاءَ الشيءُ بضوءُ ضوءًا يقال: ضاءت، أضاءت بمعنى استنارت،[5] ومنه نجد الشاعر يعبّر عن سرِّ جمال البدر في نوره باعتبار أنّ البدر يظهر في الليل والليل هو ظُلمة والنور ضد الظلمة بجعل المرأة هي منبع الضوء في كونها تعطي البدر جمالهُ ونورهُ بسحر جمالها وهي تضاهي البدر في سرِّ وسحر جماله.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ك د ا)، مجلد 13، ص266.

[2] سعدي الضناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص165.

[3] الديوان، ص140.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن و ر)، مجلد14، ص379.

[5] المصدر نفسه، مادة (ض و أ)، مجلد9، ص70.

ومنه يمكن القول إن الترادف الذي حصل بين "النور والضياء" لاشتراكهما في ملمح دلالي واحد وهو الإضاءة والجمال الذي يصنع كل من الضياء والنور والتي اتصفت به المرأة الجميلة في قول الشاعر.

كما نسجل حصول ترادف بين "العقل والألباب" وحصل ذلك في قصيدة "الحصن" بقوله:

ليس بالمالِ وحدهُ نَبنِي (حِصنًا) * بَلْ بعقلٍ موثّقِ الأسبَابِ.**[1]

وقال أيضا:

فَسُمُّوُ النفُوسِ دَربُ الأمَاني * لنوَالِ المُؤمّلِ المُستجَابِ**

ومْضةُ الرُوحِ وحيُ كلِّ صَلاحٍ * وتُقى اللهِ جُذوةُ الألبَابِ.**[2]

ما يلاحظُ في هذه الأبيات هو وقوع الترادف بين "العقل والألباب"، فالعقل هو التثبيت في الأمور، وسُمي العَقل عقلاً لأنّه يَعقِل صاحبه عن التورُّط في المهالِك أي يَحْبِسه، وقيل: العقل هو التميز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان ويُقال: لفُلان قَلْبُ عَقول، ولسان سَؤول وقلْبُ عَقُولُ، فهِم[3]، أيْ إنّ العقل هو المدبر والمدرك لحقيقة الموجودات. وعلى هذا الأساس وردت كلمة الألباب لتدل على أصحاب العقول وهذا ما جاء في التنزيل في مواضيع عديدة ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾،[4] أيْ ذو العقول وجاء في لسان العرب بأن اللّب هو العقلُ، والجمع ألبابُ وأَلْبُبُ،[5] ومنه نجد الشاعر يُوجه عتابُه في هذا السياق لأصحاب بلدته بأنّ المالَ لا يكفي لبناء الحِصن وإنّما العقل هو الكفيل والمُدبر لبناء الأمم ورقي الحضارات، فبالعقل

---

[1] الديوان، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص29-30.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ق ل)، مجلد10، ص233

[4] سورة البقرة، آية 269.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل ب ب)، مجلد13، ص156.

نفرق بين الخير والشر وبين الفساد والصلاح وهذه النعمة التي ميز الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان عن الحيوان إنّما بالعقل، الذي به يستطيع المرء أنْ يدرك حقيقة الأشياء وتمسك بالأخلاق وهذا إنْ دّل على شيء إنّما يدل عن مخالفة الله وطاعةً له وهذا هو الدليل على وجود العقل الذي هو جوهر التفكير وبناء الأرض وتعميرها بما يجلب لها الخير والصلاح، ومنه يمكن القول إن الترادف بين "العقل واللّب" تحقق لدلالته على معنى واحد، والذي أسهم بدوره في إثراء أبياته الشعرية، وإضافة إلى المترادفات التي تحققت في ديوان نجد ترادف بين "المجد والعز" وورد ذلك في كثير من المواضع ومثال ذلك قوله في قصيدة "الحصن":

أنتِ (حِصني) فدومي حِصنًا منيعًا * طودَ مجدٍ وعزّةٍ في اغترَابي.**[1]

وقال في قصيدة "همسات من المهجر":

المجدُ توَّجَ شامخاتِ جبالهِ * والعِزُّ كلّلَ مَفرِقَ الوِديانِ.**[2]

وجاء قوله أيضا في قصيدة "النمر العساني":

وَرِثتمُ المجدَ عن نمرٍ وغَسانِ * وسؤدُدَ العربِ عن أزدٍ وقحطَانِ**

فأورقَ العز في أرجاءِ ودحتكمْ * وأزهرَ الفَخرُ في فرعٍ وأغصَانٍ.**[3]

وقال أيضا:

وضَاربٍ في بقاعِ الأرضِ مغتربٍ * للمجد يقرنُ أوطانًا بأوطانِ.**[4]

وقال في قصيدة نفسها:

فإنَّ لقيتَ بنِي (نمرٍ) لمحتَ بهمْ * مناقبَ العِزّ من أمجادِ (غسانِ).**[5]

---

[1] الديوان، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص77.

[4] المصدر نفسه، ص78.

[5] المصدر نفسه، ص79.

استخدم الشاعر كلمة المجد لتدل على المُروءةُ والسخاء والمجدُ هو الكرمُ والشرف، وفي كلام العرب هو الشرف الواسع،[1] أمّا العزّ فهو خلاف الذُّلِ والعزُّ والعزّة: الرفعة والامتناع وأعززته أيْ أكرمته،[2] فنجد الشاعر في البيت الأول وظف كلمتي المجد والعزُّ لأنّه في هذا السياق يفتخر بمدينة "الحصن" ويعتز بها وهو مغترب في بلاد المهجر ولأن الشرف والمَجدُ لا يكونان إلاّ بالآباء، أمّا بقية الأبيات نجد الشاعر يتحدث عن أمجاد العرب وأنّ أهالي الحصن ورثوا المجد والعزّ عن أبائهم وأسلافهم العرب ولذلك يعتز الشاعر بوطنه، ومنه فإن لفظتي "المجد والعزّ" يتفقان في معنى واحد وهو رفعة والقوة والكرم وهذا ما يتصف بها العربي وتعتبر فخرًا لهُ، إضافة إلى أمثلة ترادف التي ورد ذكرها مع التحليل يمكن إيراد بقية المترادفات في الجدول الآتي:

عنوان القصيدة	الإحالة	الكلمات المترادفة	ملاحظات
دموع لبنان	ص4.	نهب = سلب.	لقد وقع الترادف بين الكلمتين لأنّهما تتفقان في نفس الدلالة وهي: أخذ الشيء بالسلطة والقوة
دموع لبنان	ص4.	ليل = ظلام	حدث ترادف بين الكلمتين لأنّ كلاهما تدلان على غروب الشمس.
دموع لبنان	ص7	الدمار = الخراب	حصل ترادف بين الكلمتين، لأنّهما

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ج ج)، دار صادر بيروت، م6، ط1، 1997، ص17.

[2] المصدر نفسه، مادة (ع ز ز)، مجلد10، ص134.

			تدلان على المعنى نفسه وهو عدم الحياة وحدوث الكارثة وزوال الأخضر واليابس
دموع لبنان	ص9	يوم الحشر = الحساب =يوم الدين	دلت على شيء واحد وهو القيامة
دموع لبنان	ص10	الإثم = الذنب	وقوع ترادف لأنّ كلا من الكلمتين تحمل المعنى نفسه وهو الوقوع في الخطيئة
دموع لبنان	ص19	يخشى = يخاف	وقع ترادف بينها لاتحادهما في الدلالة نفسها وهي الضعف.
حنين إلى موطني	ص23	الوفاء = الإخلاص	حققت هاتان الكلمتان ترادفًا لدلالتهما على معنى واحد والمتمثل في الأمان والأخلاق الحميدة
الحصن	ص28-29	خيال = وهم	حدث ترادف بين الخيال والوهم لاشتراكهما في معنى دلالي واحد وهو

			التصور.
الفحيص	ص44	الصفات = الخصال	استعملت هاتان الكلمتان لتدل على المعنى نفسه وهو خُلُقُ في الإنسان.
كفر الفقر	ص65	جهنم = نار	تشكل ترادف بين الكلمتين لدلالتهما على حساب والعقاب يوم الآخرة.
ريما (نسمة)	ص68	طعام =غذاء	يتبين من هاتين الكلمتين وقوع ترادف لحمل الدلالة نفسها وهي الأكل.
طالق ! طالق !! طالق !!!	ص88.	العدل = المساواة	يتضح جليا حدوث ترادف بين العدل والمساواة لاشتراكهما في ملمح دلالي واحد وهو الحكم بالحق والإنصاف.
طالق !طالق !! طالق !!!	ص85.	ظلم = إجحاف	لقد تحقق ترادف لدلالة على شيء واحد وهو انعدام العدل.
إلى مجمع اللغة العربية الأردني	ص90	الفصاحة = البيان	حدث ترادف بين الفصاحة والبيان لاتفاقهما في معنى

			واحد وهو سلامة الألفاظ من الإبهام
ضوء أحمر لمدخل ثمل	ص105	أرحم = ارأف	تشكل من الفعلين ترادف وذلك للدلالة على ملمح دلالي واحد وهو عدم الظلم والعطف كما تدل على فعل أخلاقي
نوى (دعد)	ص132	السعد = الحظ	لقد تجلى في كلمتين السعد والحظ ظاهرة الترادف، باعتبارهما يحملان الدلالة نفسها والمراد بها النصيب
ألوان الحب	ص149	أرهقني = أضناني	يتضح وقوع ترادف لاشتراكهما في المعنى نفسه وهو التعب الجسد وضعفه .

ومن خلال ما سبق نستطيع القول إن علاقة الترادف قد أسهمت في بناء النصوص وانسجامها في ديوان "تهويمات " لسليم خليل النمري كما قدم هذا التنوع في المفردات المترادفة ثراء خصبا على الأساليب ووفرة المعاني وتنوع أدائها وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على قدرة الشاعر التعبيرية واطلاعه الواسع على مفردات المعجم.

كما كان لهذه المفردات المترادفة الدور الفعال في تحقيق ترابط النص على مستوى الدلالة ممّا يجعل النصوص لحمة واحدة لا ينفصل الجزء منها عن الآخر كما كونت هذه العلاقة الدلالية تنوعًا داخل الحقل المعجمي الواحد كما أضفت وقعا جماليا على القصائد.

ثانيا : صور الاشتمال في الديوان

لا تقل العلاقة الاشتمال أهمية عن علاقة الترادف، وهي نوع من العلاقة بين الكلمات يمكن أن يطلق عليها علاقة تضمن، وممّا تجدر الإشارة إليه أن علاقة الاشتمال تتميز عن علاقة الترادف بخاصية هامة وهي أن علاقة التضمن هي الاشتمال من طرف واحد على خلاف علاقة التضمن في الترادف فهي من الجانبين [1].

ولأهمية هذه العلاقة قد حاولنا من خلال هذا البحث أن نبحث في هذه العلاقة ومحاولة استنباطها من الديوان وكيف وظفها الشاعر في قصائده من حيث أهميتها ومحاولة إظهار الأثر التي حققته في أبيات الشعرية.

لقد تجلت علاقة الاشتمال في ديوان " تهويمات " لسليم خليل النمري، في عدة مواضع من قصائده، ولذلك اقتضت الضرورة الوقوف عند هذه الظاهرة واستنباطها ومحاولة إبرازها وكشف حقيقة دورها في إبراز المعنى ووضوحه .

وعليه سوف نرصد علاقة الاشتمال التي سعى الشاعر "سليم النمري" إلى توظيفها ومن أمثلة ذلك نذكر منها فيما يأتي :

لقد ورد في قصيدة " همسات من المهجر " علاقة اشتمال وذلك في قوله :

أرسلوا علومَ العالمينَ وشيّدوا * أبهة الصروحِ وأروعَ البنْيانِ**[2].

وقال :

إنّي أضَمدها جِراحَ كنائِسي * ومساجِدي بلفَائفِ الأكْفان** [3].

---

[1] ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 195–196.

[2] الديوان، ص1.

[3] المصدر نفسه ، ص 1.

وقال أيضا :

وبصمتها (الأهرام) توقظُ (هولَها) * فيغطُّ ملءَ العينِ والأَجفَانِ** [1].

نستشف من خلال هذه الأبيات وجود علاقة اشتمال بين: "الصرُوح و المساجد والكنائِس والأهرام"، إذ يشتركون معًا في ملامح (البنْيان) فتزيد بذلك من عدد البنيان، حيث نجد الشاعر في هذا السياق يفتخر بالبلاد العربية، وما شيدوا من معالم بقيت شاهدة لهم على مرِّ التاريخ وسجل ذلك تنوعًا معرفيًا كما حقق تماسكًا بين التراكيب ممّا جسد المعنى ووضحه.

كما وقع اشتمال في قصيدة " دموع لبنان " بقوله :

هل تُنكرونَ قرَابتِي

فتقرَبـــــوا

أنا أمّكمْ أنَا أختكمْ

وأنا الأبُ

وأنا لِمجدي

المَجدُ ينسبُ

****

وهلْ تُنكرونَ عَراقَتي

وأبوّتي؟

أنا جَدةُ العُظماءِ

هذهِ جُعبَتي [2]

---

[1] الديوان، ص 2.

[2] المصدر نفسه، ص5.

لقد تضمنت هذه الأبيات اشتمالاً بين:" الأم والأخ ، والأب والجدة" إذْ اتحدت هذه الألفاظ في ملامح (الأسرة)؛ أيْ إن هذه الألفاظ تتضمنها الأسرة، فالشاعر ذكر كل هذه الأسماء القرابة ليعبِّر عن حبّه لوطنه وتجذر هذا الحب في أعماق قلبه، بحيث هو بمثابة الأسرة التي تحتضن أفراد العائلة والتي تمثل الانتماء والتجذر والهوية كما تعبِّر عن العراقة والمجد، فحققت بذلك المفردات على المستوى الدلالي اتساقًا في التعبير ووضوحا في المعاني .

وقال أيضا :

شعَاعُهَا السيُوف

والسهَام وَالشفَار *[1].**

يتبين من قول الشاعر وقوع علاقة اشتمال وذلك من خلال الألفاظ التي وردت ذكرها ألاّ وهي: "السيوف والسهام والشفار"، والتي تضمنت معنى (السلاح)، حيث إن السلاح يشتمل هذه الأدوات ويتضح من خلال التعبير أن الحرب قد ثارت وهذا مادلت عليه الألفاظ الدالة عن السلاح، كما أن هذا التوظيف قد حقق دقة في رسم المعاني وإبراز مضمونه من خلال التراكيب التي استخدمها الشاعر وبالإضافة إلى ذلك لقد حدث اشتمال في القصيدة نفسها، بقول الشاعر "سليم النمري":

هَدَرُوا كَرامَةَ النِسَاء

والرجَالْ

وصَلبُوا الشيُوخَ

والشبَاب والأطْفَال*[2].**

---

[1] الديوان ، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 11–12.

ومنه يمكن القول: إنّ التضمن حصل بين" النساء والرجال والشيوخ والشباب والأطفال"، حيث اشتملت هذه الألفاظ على ملامح (الفئة العمرية)؛ أيْ دلت على فئة عمرية سواء كانت نساء ورجال، ذكور أو إناث، فالشاعر هنا يوضح أن حقوق كل الناس سلبت وانتهكت سواء من نساء ورجال أو شيوخ أو شباب أو أطفال لا فرق بين الصغير والكبير وبين الذكر والأنثى، وبدوره فقد أسهم في توضيح الحقيقة الواقعية، كما أسهم في إقحام المعنى المراد إيصاله بكل وسائل والتراكيب وهذا ما حققته هذه العلاقة الدلالية.

وتحققت كذلك هذه الظاهرة في قول الشاعر:

تكَالبتْ عن كرَامَتي

الوحوشُ والكلابْ

تناهشتْ لحمَ شَهامتي

شَرَاذِمُ الذئـــابُ

وحتى أنتِ

يا حُثالةَ التاريخِ والعُصورُ؟

يا آفـــةَ الأخلاقِ

يا جُرثومـة الشرُورْ* [1]

وقال أيضا :

يا هَاربـــــاً

مِن نفثةِ العنقَاءِ والتنينْ

هَـلْ تَخشى مِنْ أسَـــدٍ

بِـلا طـــوّدٍ بِلا عَرِينْ

هل خَفتَ مِن دب يدبُّ

[1] الديوان، ص 15.

على الجبالِ بلا عيونْ* [1]

وقال أيضا:

إنْ حَطّ عصفُورُ غرِيبُ* [2]

من خلال هذه الأبيات الشعرية تستوقف القارئ أو الباحث في هذه الظاهرة ألفاظ دالة على علاقة اشتمال تدل على "حيوان" ألفاظ تتضمنها هي: "الوحوش والكلاب والذئاب والجرثومة والعنقاء والتنين والأسد والعصفور"، فكل هذه الألفاظ دلت بدورها على العموم"الحيوان"، لقد وظف الشاعر كل هذه الأسماء لتدل على وحشية المستعمر وخداعه وقوته التي تدمر بها الشعوب ويقضي عليها، كما أنه هذا الاستخدام قد أظهر معنى حقيقة إنسانية بصورة خفية وراء كلمات، بطريقة غير مباشرة أن المستعمر مثله مثل الحيوان، المتوحش لا رحمة ولا رأفة لضعيف .

وجاء كذلك في قصيدة "دموع لبنان" صورة لظاهرة الاشتمال وذلك بقول الشاعر:

يا سَامِعَ الصرَاخِ

والعَوِيلِ والأنِينْ* [3] .

تتضح علاقة الاشتمال بين: "الصراخ والعويل والأنين" بحيث هذه الألفاظ دالة على الأصوات؛ أيْ أن هذه الألفاظ تضمنت ملامح (الصوت)، فالشاعر استعمل كل هذه الألفاظ ليجد كل صوت من هذه الأصوات نداء وطلب لكي يستيقظ الضمير ليحرر الأرز الأسير من قبضة المستعمر.وبذلك عكس وضوحًا في التعبير وإيراد المعنى بكل دقة وإتقان.

ولقد وردت في قصيدة (الحصن) علاقة اشتمال بقول الشاعر :

عَمَّروا (الحصَن) تُربةً وحديداً * وصخوراً تعجُّ بالأخشَابِ** [4].

---

[1] الديوان ، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

[4] المصدر نفسه، ص 29.

تضمنت هذه العلاقة في هذا البيت ألفاظ دالة على (مواد البناء) هي: "التربة والحديد والصخور والأخشاب"، فلقد استخدم الشاعر هذه الألفاظ ليبين لنا أن كل هذه المواد التي ورد ذكرها تنوعت وتعددت في التشييد والبناء، إلاّ أنها لا تكفي في بناء البلاد وإنّما ينقص عقل مدبر يعمل بالأسباب، فمن خلال هذا التوظيف نسجل ترابط في الأفكار حقق من شأنه ترابط في المعنى.

إضافة إلى صور الاشتمال السابقة لقد وردت علاقة اشتمال في قصيدة "تهويمة لبلادي" في قول الشاعر:

وَدَوائي خُبزُ وزيتُ وزيتونُ * وماءُ غفوةُ في بلَادِي** [1].

فمن خلال هذا البيت الشعري نلخظ بأن العلاقة الاشتمال تمثلت في الطعام، والتي تشكلت من خلال هذه الألفاظ وهي: "الخبز وزيت الزيتون وماء "، فكل هذه الألفاظ دلت بدورها على الطعام فترى الشاعر يسرُّ على حب وطنه بكل جوارحه ويؤكد ذلك من خلال إصابته بداء وهو داء الفراق و الغربة وشفائه يكون بالطعام في بلده والنوم على تراب بلده واستنشاق لأزهاره ويبقى هذا حلمًا يملأه الشوق للوطن الذي يكنه له وهذا ما أضفى على القصيدة دقة في التصوير وجمالا في الأسلوب .

كما نلحظ وقوع اشتمال في قصيدة " أردنا يا رمزنا الكبير " وتجلى ذلك في قوله:

وحالَ حولُ خِلتهُ الدهورْ * في غربتي وفرقةِ الحضورْ**

في سَنةٍ كأنّها عشرونْ * واليومَ عيدُ العَوْدِ والنشورْ**

غزلتها دقائقُ الساعاتْ * أبرمتها الأيامُ والشهورْ** [2]

لقد وقع اشتمال بين "حول وسنة ويوم، ودقائق،و ساعة، وأيام، وشهور"، وهذا النوع من الاشتمال أطلق عليه الجزئيات المتداخلة، لأن الألفاظ كل لفظ منها متضمن فيما بعده فالشاعر هنا يعد الأيام والشهور بحسب الدقائق والساعات وذلك لأجل تحقيق

[1] الديوان، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 47..

الأمل وهو الساعة اللقاء التي يلهف إليها قلبه للعودة إلى وطنه الذي هو شفائه من داء الفراق والغربة وهنا ما دلت عليه الألفاظ الدالة عن الزمن .

وممّا ورد كذلك من ألفاظ دالة عن علاقة الاشتمال جاء في قصيدة "أماني الشعراء"، حيث ورد في عدة مواضع ألفاظ دالة على ملامح (البنات) في الديوان، إلاّ أن مثال في هذه القصيدة، ما جاء في قول الشاعر:

سليم–نطق الإنسان فصمتُ آذان الأحجارْ* وأضاء الصمتُ فصار مروجًا من الأزهار**

جورج –لوينبتُ كالوردِ الإنسان بلا أشواك*لو يلمعُ وجه الحق ويشرقُ كالأفلاك** [1].

فالألفاظ الدالة على (البنات) هي: "أزهار والورد والأشواك" كل هذه الألفاظ اتحدت لتشكل علاقة اشتمال تضمنت ملمح واحد وهو:(البنات) هذا من شأنه زاد في تنوع الألفاظ كما بين لنا أن الشاعر يستنطق الطبيعة ويجعلها هي الأمل ومتنفس الهموم الحياة ممّا ساهم في جمال الأسلوب لصور فنية التي نسجها التعبير.

وما نجده في قصيدة "النمر الغساني"، وهو تشكل علاقة اشتمال وذلك في قول الشاعر:

فسائلِ (الحارث الجفنيّ) عن شيمٍ * شُمس وعن هِمم مشبوبةِ الشانِ**

هذا (المرقشُ)و(الأعشى)و(علقمةُ)* تدافعوا بين حجّابٍ وبيبانِ**

تغنت البيدٌ في ألحانٍ سامرها * من مدحِ (نابغة) أووصفِ (حسانِ)** [2].

إن كل هذه الألفاظ: "الحارث الجفني، والمرقش والأعشى وعلقمة والنابغة وحسان"، دلت على أسماء شعراء، فالشاعر وظف كل هذه الأسماء لأنّه يفتخر بشعراء العرب الذين أبدعوا وخلفوا شعر الذي عبَّر عن حياتهم في أفراحهم بلغة متينة صلبة حافظت

---

[1] المصدر نفسه ، ص 75.

[2] الديوان، ص 77.

على أصولها وقواعدها، هذا ما أضفى على القصيدة ثراء معرفي وقوة تعبيرية إبلاغية من شأنها اتضحت المعاني وتجسدت الأفكار.

وقال الشاعر" سليم النمري "، في قصيدة (طالق ! طالق !! طالق !!!):

لو يومًا همَّ يطلقني * لهممْتُ بزوجي أُرْدْيهِ**

وسحقتُ بنعلي هامتَهُ * وبترتُ لسانًا فيهِ**

ووقرتُ أذاناً أطرشــهٌ * وسلمتٌ عيونًا أعميهِ[1] .**

وقال أيضا :

(طالــق!طالــق!!طالــق!!!آهٍ * طلقاتكَ قدْ نَثَرتْ كبدي**

حَطَمَتْ نفسي خَرَقتْ صدري * نفذتْ من قَلبي إلى وَلدي**

فَصمتٌ ظهري هدتْ بيني * وَرَمتْ أشلائي بلا لحدِ**

القاتـــــلٌ تقـــتلُهٌ يـَدُهٌ * واللهٌ يُحاسبٌ كُلَّ يدِ [2].**

ما يلحظ في هذه الأبيات الشعرية هو حدوث علاقة اشتمال بين ألفاظ:"لسان والأذن والعيون والكبد والصدر والقلب والظهر واليد"، فكل هذه الكلمات تشكلت لتدل على (جسم الإنسان)؛ أيْ كل لفظ من هذه الألفاظ هو عضو من جسم الإنسان، فقد استخدم الشاعر كل هذه الأعضاء على المرأة إذا طلقها زوجها فكل جسمها ينهار ويتحطم لشدة المأساة والألم والحزن فحقق بذلك بعدًا جماليًا على القصيدة لما حققته من اتساق في الألفاظ ووضوح في الدِّلالة، كما يمكن تجسيد بقية الأمثلة في الجدول الآتي:

---

[1] الديوان ، ص 87.

[2] المصدر نفسه، ص 87.

عنوان القصيدة	الإحالة	الألفاظ الدالة على الاشتمال	ملامح علاقة الاشتمال
همسات من المهجر	ص1	القدس– مصر – أم القرى– الأرز – الفيحاء–عمان– شام	تضمنت أسماء بلدان.
همسات من المهجر	ص2	الحق– الوفاء– الرحمة– العدل– الأخوة	اتحدت هذه الألفاظ لتدل على (المساعدة)واشتملت معنى الأخلاق الحميدة.
همسات من المهجر	ص2	الجرس– يصون	ألفاظ تضمنت علاقة (الحماية).
دموع لبنان	ص12–14	الرصاص– القنابل	ألفاظ اشتركت لتدل على السلاح
الحصن	ص27	ثغاء– غناء– نعق	ألفاظ تدل على أصوات
الحصن	ص27	انحراف– الطيور– الغراب	ألفاظ دلت على أسماء حيوانات
تحية إلى أهل بلدي	ص35	الغربة– الهجران	تضمنت معنى الفراق، أي البعد عن الوطن
تهويمة بلدي	ص37	الأسد– النسور	تضمنت هذه الأسماء لتدل على العموم على حيوان.
الفحيص	ص45	السيوف– الرماح– السهام	دلت هذه الألفاظ على سلاح.

الفحيص	ص44	الليمون- الرمان	اتحدت هذه الأسماء لتدل على (فاكهة).
النمر الغساني	ص78	طبيب- محام- أستاذ- ربان ، شاعر- رسام- فنان- أديب- نحات	تضمنت هذه الكلمات أسماء(المهن).
مزحة الشتاء	ص80	نملة- عقرب- حية- غراب	تدل على أسماء حيوانات.
طالق ! طالق !! طالق !!!	ص88	الحقد- الغدر	تتحدان في ملمح(الإساءة) وهذه صفات ذميمة تزيد الضرر بالغير.
تحية الشعراء المعاصرين العرب الأمريكيين	ص117	علاء الدين الأعرجي- إباءة إسماعيل- فرانسوا باسيلي- ياسين بدر الدين- عيسى بطارسة- ناصر جمال ثابت- حسين الجوهري،	اتحدت هذه الألفاظ لتشكل أسماء الشعراء المعاصرين العرب في أمريكا.
تحية الشعراء المعاصرين العرب الأمريكيين	ص118-119	الأردن – فلسطين- العراق- لبنان	شكلت هذه الألفاظ أسماء دلت على بلدان.
تحية للشعراء المعاصرين العرب الأمريكيين	ص120	الفخر- والمدح	اتحدت هذه الألفاظ على علاقة اشتمال تضمنت أغراض.

سقوط الأقنعة	ص169	الهوى– الغرام– الحب– العشق	اشتركت هذه الكلمات لتمثل (مراتب الحب)؛ أي تضمن كل كلمة من هذه الكلمات مرتبة من مراتب الحب.
الشعر ينبوع الحياة	ص170	الشعر– القوافي– الدواوين	تضمنت مصطلحات العروض.

يستبين من خلال ما سبق ذكره من أمثلة التي سجلت عن الاشتمال إنّ هذه العلاقة الدلالية قد أسهمت في بناء النصوص وكان لها أهمية بالغة في رصد الوقائع والأحداث التي أراد الشاعر تصويرها وبالإضافة إلى ذلك حققت هذه الظاهرة تناسق وترابط بين الأفكار والمعاني، كما أضفت جمالية على النصوص الشعرية ممّا يدل على رصيد المعرفي والمعجمي للشاعر وقدرته التعبيرية بمختلف الوسائل والأدوات التعبيرية إرادة وتمكنه من اللغة ومن سعة مفرداتها للحصول على ذهن القارئ وتأثيرًا فيه .

وخلاصة القول في هذا الفصل يمكن القول بأن العلاقات الدلالية كل من "الترادف" و"الاشتمال" واللتين سبق ذكرهما بالشواهد الشعرية من ديوان "تهويمات" والتي أتت مشكلة في مفردات متنوعة كأنها هاجس يتمازج فيه ومضات النور الساطعة بتراكيب وأساليب متنوعة لتبوح باشراقة الترادف والاشتمال التي يقتنص الشاعر صورتها المتعددة ليملأ فراغات نصه والتي نسجت بدورها صور جمالية على أبيات وحققت ترابط بين المعاني وأوضحت الأفكار وأوصلت رسالة الشاعر التي يسعى إلى نشرها إلى القارئ.

الفصل الثاني:

صور التضاد والمشترك اللفظي ودلالتها في ديوان

"تهويمات" لسليم خليل النمري.

أولا: أشكال التضاد ودلالتها في الديوان .

ثانيا:مظاهر المشترك اللفظي ودلالتها في الديوان .

أولا- أشكال التضاد ودلالته في ديوان "تهويمات":

سننتقل إلى هذا الفصل لرصد ظاهرة التضاد والمشترك اللفظي التي تجلّت في ديوان "تهويمات" لــ: سليم خليل النمري واللّتين كان لهما الدور الفعال في ترابط النص الشعري كما أضفت عليه سِمة جمالية تشدُّ سمع القارئ.

ولقد تواردت المفردات في ديوان "تهويمات" كثنائيات متضادة تدور في فلك الأحداث التي يرصد تفاصيلها الشاعر" سليم خليل النمري"، فتأتي بدّلالات متعددة تترجم حالته الشعورية المتباينة من موقف لآخر.

وسأحاول الوقوف على هذه العلاقة الدّلالية من خلال تناولي لنماذج شعرية من ديوان "تهويمات" بالتحليل.

ومن ذلك قال الشاعر في "دموع لبنان":

سَلُوا جِرَاحِي

سَلُوا الأعْجَام والعَرَبَا

سَلُوا المَعَانِي

سَلُوا الأَمْجَاد والحَسبَا.[1]

استطاع الشاعر"سليم النمري" من خلال هذا النص أنْ يبرز دلالتين رئيسيتين هُما "الأعاجم"و"العرب" لتعبّر عن ثنائية ضدّية بكل ما تحملانه من إيحاءات ودلالات، فالأعاجم تمثل الدول الغربية بكل المعاني التي تحملها من (القوة والسلطة والحرب والاستعمار والظلم)، أمّا كلمة العرب تمثل الدول العربية والتي تمثل (الدين الإسلامي،

[1] الديوان، ص 3.

الدول المضطهدة والمستعمرة) لتعبّر عن الصراع والذي بدوره يجسد النسق الضدِّي في رفض تفاصيل الدهر وتناقضاته؛ أي أنّ هذا الصراع جعل أرواح الأبرياء تنزف ألمًا وحزنا من واقع يملأه القهر والمعاناة، ممّا يعكس تضادًا حادًا بين القطبين وانتصار الشاعر للقطب العربي الذي يمثل الانتماء والهوية.

وقال الشاعر في القصيدة نفسها:

رُمُوزُهَا الدَمَارُ

والخَرَابُ والدُثُورُ

حُروفُهَا شَرقِية

غَرْبِية التَرْكِيبْ

تميمة

مُبْهمة الطَالب والمَطْلُوبْ

ترغِبُ الترغيب

فِي رَهْبَة التَرْهِيبْ

المَعنَى فِي القُلُوب

والأَذْهَان والبُطُون

ومِن ثِمار فِعلِهم

النَّاس يُعرفون. [1]

[1] الديوان، ص 9.

تستوقفنا في هذا النص ثنائيات ضدّية، تتوالى وتتابع لتضفي على النص جمالاً وجرسًا موسيقيًا كما تزيد المعنى قوة وإيحاءً.

فقد وظف الشاعر "سليم النمري "عدة ثنائيات ضدّية ممّا يشدُ الانتباه، فتجلت الدلالة الأولى بين "شرقية" و "غربية" لتدل هاتان الكلمتان على الصراع القائم بين الشرق (الدول الغربية) والغرب (دول العالم الثالث) فشكلت بذلك تضاد امتدادي.

كما نجدُ دلالتين ضدّيتين بين "الطالب" و "المطلوب" فالطالب (اسم فاعل) والمطلوب (اسم مفعول)، وتشكل الصيغتان (الطالب والمطلوب) تضاداً بين الفاعلية والمفعولية وسجلت تضادًا حادًا.

كما يضعنا النص السابق بين دلالتين ضدِّيتين : "الترغيب" و "الترهيب" فالترغيب هو كل ما يُشوق المدعو إلى الاستجابة، أمّا الترهيب هو كل ما يخيف ويرعبُ المدعو من عدم الاستجابة والنفور من فعل ما، ممّا أفرز تضادًا حادًا بين الاسمين.

إضافة إلى أشكال التضاد السابقة قد ورد تضاد حاد بين "القلوب و "الأذهان"، فالقلوب تدل على نبض الحياة والإحساس بمصائبها وأفراحها، أمّا الأذهان تدلّ على العقل الذي هو جوهر التفكير والتخمين لحلِّ المشاكل وإدراك حقيقة الكون وأسراره ويمكن أنْ نمثل هذه التقابلات الضدِّية في الخطاطة الآتية:

- **(شرقية) ≠ (غربية).**
- **(الطالب) ≠ (المطلوب).**
- **(الترغيب) ≠ (الترهيب).**
- **(القلوب) ≠ (الأذهان).**

ونكتشف من خلال هذه الثنائية قدرة الشاعر في توظيف المفردات كلوحة فنية متناسقة ومتجانسة في الألوان والألفاظ والمفردات المتنوعة لتُشكل بذلك دلالات ضدِّية متعددة في ضوء العلاقات الدّلالية وما تُضفِيهِ من جمالية على النص الشعري وترابطِه.

وجاء في قول الشاعر في قصيدة "دموع لبنان":

مَا حَطَّمَ الأصْنَام

لَكِن دَفَنَ الأحْيَاءْ

وَمَا أقَام المَوتَى

مِن غيَاهِبِ الفنَاءْ. [1]

يبدو التناقض في هذا النص بارزًا بين "الأحياء" و "الأموات" اللّذين يوضحهما الشاعر في صورتين متناقضتين: احدّهما تدور حول التمتع بنبض الحياة واستمرارية العيش والأخرى تدور حول فقدان الحياة والزوال لتبرز دلالتهما مظاهر العنف والاضطهاد وسلب الحرية وأرواح الأبرياء ممّا يجعل الحياة أو الموت المصير نفسه؛ أيْ أنّهما سِيان عند الشاعر، وذلك لألم الظلم ومرارة العيش في المعاناة والقهر، ممّا يعكس تضادا حادا، ليجسد من خلال هاتين اللفظتين تشاؤمه من الحياة.

وقال الشاعر:

وَفَجْأَة لَمِحْتُ فِي السَمَاءِ

في الجَنُوب

تَجْيمَةُ غَرِيبَةَ الشُرُوقِ

---

[1] الديوان، ص 9.

وَالغُرُوب. [1]

يتّضح في هذا المقطع الشعري ثنائية ضدّية بين "الشروق" و "الغروب" فكِّلتا المفردتين تدّل على الزمن، فالشروق دلالة على حلول نهار جديد، أمّا الغروب دلالة على الليل والظلام، إلاّ أنّ الشاعر في هذا المقام جعل الشروق نوره من النار تشكله شعاع السيوف والغروب الظلام الدامس وهذا إنّ دّل عن شيء إنّما يدل على الحرب والدمار، حيث شكلت هذه الثنائية تضادًا اتجاهيًا.

وقال كذلك:

بَرِيقُها مِن ظُلْمة

وَنُورُهَا مِن نَار

ثَارَت عَلى شَرِيعَة السَمَاءِ. [2]

لقد حصل تضاد في هذا النص بين "الظلمة" و "النور"، فالشاعر يُصور لنا مشهد الحرب ومظاهر الظلم وبذلك جعل النور من النار دلالة على وقع الحرب والاستدمار، كما أنّ الظلمة التي تملأ المكان فهذا يدل على التشاؤم وفقدانه الأمل فالقلوب يملأها الحزن واليأس، ممّا سجل تضادًا حادًا ساهم في تصوير الواقع من خلال الدّلالات المتضادة.

وقال أيضا:

قِمَم التِلال والجِبَال

وهَدَرُوا كَرَامَة النِّسَاء

---

[1] الديوان، ص 10.

[2] المصدر نفسه ، ص 11.

والرِجَال

وصَلَبُوا الشُيُوخ

والشَبَاب والأَطْفَال. [1]

يتجلى التضاد في هذا النص بين "النساء" و "الرجال" فكل من الكلمتين تدل على جنس، فالنساء جمع المرأة وتدل على المؤنث أمّا الرجال جمع رجل وتدل على المذكر، فحققت هذه الثنائية تضادًا حادًا.

كما نجد ثنائية ضدِّية بين "الشيوخ" و "الشباب" لتدّل هاتان الكلمتان على فئة عمرية فالشيوخ هم كبار السن أمّا الشباب فهم فئة في مقتبل العمر، فالشاعر يبين لنا أنّ المحتل الغاشم يمارس كل عمليات القتل والظلم على كل الفئات العمرية حيث انتهك كرامة النساء والرجال وعذب الشيوخ العاجزين على المواجهة والأطفال والشباب الأبرياء مما أفرز تضادًا حادًا أسهم بدوره في توضيح المعنى.

وقال الشاعر:

يُفرِقُ الإنسَانَ

بيْن الكُفْر والإيمَان. [2]

يتركز التضاد في هذا القول الشعري حول مفردتي "الكفر" و "الإيمان" ليكشف بأنّ الإيمان هو تسليم بقدرة الله تعالى أمّا الكفر هو عصيان وخروج عن طاعة الله بالأعمال التي نهى عنها وينفيها الدين الإسلامي، فالشاعر في هذا السياق يوضح بأنّ مهما كانت نيرانُ الحرب والاستبداد إلّا أنّ الإنسان له قدرة أنّ يفرق بين الكفر والإيمان؛ أيْ بين

---

[1] الديوان، ص 11.

[2] المصدر نفسه ص 14.

الطاعة والعصيان ويشكل هذا النوع من التضاد تضادًا حادًا ممّا زاد في قوة المعنى وتثبيته لدى المتلقي.

كما قال الشاعر أيضا:

إنْ حَطَّ عُصْفُورٌ غَرِيب

أرُزُكُمْ أَسِيرْ

فَحرِّرُوهُ واطْرُدُوا الأَطْيَار عَنهُ

فَتَطَيُرْ

فَشِيمَة الأَحْرَارِ. [1]

ينضوي هذا النص على حدوث علاقة ضدية بين كلمتي "أسير" و "الأحرار"، فالأسير هو الأخيذُ وأصلهُ من ذلك وكل محبوس في قدٍّ أو سجنٍ[2]، أي لا يعرف الحركة وهو عكس الأحرار فهم الذين يتمتعون بالحرية والتجول وهو طليق في الأرض، فقد كون بذلك تضادًا حادًا، فالشاعر يدعو إلى تحرير لبنان لأنّ الحرية هي الحياة الكريمة والتي يسعى إليها كل إنسان ويطمح إلى تحقيقها.

وقال أيضا:

سَيَنْتَهِي الكَابُوسْ

يومَ تَخْرجُ الجيُوشْ

---

[1] الديوان، ص 17.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ س د)، ط1، 1997م، مجلد 1، ص 73.

وترْجعُ الحرِية العصمَاءْ. [1]

فالمتأمل في هذه الأبيات يستشف دلالة ضدِّية بين "تخرج" و "ترجع" فالشاعر متفائل في استرجاع الحرية وذلك بعد خروج المستعمر، فلقد جعل الحرب كابوس سيأتي يومًا أو لحظةً وينتهي هذا الكابوس المرُ وترجع الحرية المُستلبة، فمثلت هذه الدلالة الضدِّية بين الفعلين تضاد اتجاهي بين الحركة (الذهاب) في مقابل (إياب).

وقال:

أبدَا الأَزْمَان

الحقُّ حيٌّ فِي قلُوب

ملْؤهَا الإيمَان

والظُلْم ميتٌ لَا يعِيش

إلَّا الأكْفَان. [2]

نستشف في هذا النص الحِياكة الواضحة للثنائية الضدية "حيٌّ" و "ميت" في صورة تشبيهية، فنجد كلمة (حي) تدّل على الحركة والبقاء وكلمة (ميت) تدل على الثبات والزوال وهذا ما انطلق منه الشاعر ليثبت بأنّ الحق هو مبدأ سامي تترفع له القلوب وهو خالد على مرِّ الزمن، أمّا الظلم فهو صفة ذميمة وغير أخلاقية فمصيرها الموت؛ أي الظلم لا يُعمر مهما كانت صلابة وقوة الظالم فيبقى الحق أقوى وأصلب، فنسج بذلك تضادا حادًا.

---

[1] الديوان ، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

وممّا سبق يمكن القول إنّ كل الدّلالات الضدّية التي احتوتها قصيدة "دموع لبنان" نسجت أسلوبا متماسكًا كما أسهمت في جلاء المعاني وإيضاح مقاصد الشاعر في إيقاع موسيقي فنّي جميل.

ومن الصور التضاد التي وردت في الديوان ما جاء في قول الشاعر في قصيدة "تهويمة لبلادي":

يَا بِلَادِي يَا مَوئلَ الأسْدِ دُومِي

يَا سَمَاء النسُور أَرْض الشِدَاد. [1]

لقد تشكّلت ثنائية ضدِّية في هذا البيت الشعري بين "سماء" و "الأرض" فالشاعر يفتخر ببلاده ويتمنى لها الرفعة والسُّمو في السماء التي تمثلُ العلو والعز والسناء والأرض العزم والقوة والتشبث بها وتحقيق الانتصار، فرسمت هذه الثنائية تضادًا اتجاهيًا.

وقال أيضا:

كُنْتُ فِي غُرْبَتِي أعانِي من البُعدِ * وفِي القُربِ منكِ زادَ ابْتِعَادِي.** [2]

ويظهر التناقض في هذا البيت الشعري بين "البُعد" و "القُرب" فكل من الكلمتين تدل على مسافة، فالشاعر هنا يعبر عن بُعده عن وطنه، حيث مهما كان بعيدا عن وطنه فإن قريب في قلبه؛ أيْ متربع في قلبه وتفكيره وهذا ما جعله يُعاني في غرفته من شدة ابتعاده عن وطنه وحبِّه الكبير الذّي يكنِّه له ولهفة الشوق واللقاء زادت حرقةُ الابتعاد فشكل بذلك نوعا من التضاد سُمي بالتضاد الحاد.

---

[1] الديوان، ص 37.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

وقال أيضا:

أعْذرُونِي فعندِي داءُ عَيَاءُ * هَدَّ جسمي أدعوهُ (داءَ البُعادِ)**

ودَوائي خُبزٌ وزيتٌ وزيتُونٌ * ومـــَاءٌ وغفـْــــــوةٌ في بِلاَدِي. [1]**

يبدو التناقض في هذين البيتين واضحًا بين "الداءُ" و "الدواءُ" فالشاعر هنا يجعلُ هَمُّهُ ومرضهُ شوقهُ وحنينهُ لوطنهْ وبُعده عن بلادهِ هذا داء أرهقهُ وأضناهُ وجعله يعاني وما شفائه من هذا السُقمِ إلاّ العيش على تراب أرضه والأكل والشرب على أرض بلاده وعندما يستيقظ من غفوتهِ يجد نفسه يتنفس هواء بلاده، فشكل بذلك تضادًا حادًا ممّا يضفي وقعًا جماليا على النص وترابطًا نصيا أيضا.

وكل هذه الثنائيات الضدِّية التي تنوعت في القصيدة تعكسُ واقعًا نفسيا للشاعر كما تعبِّر عن معاناته التي أرهقت تفكيره والتي أصبحت داءٌ يأرقُ سائر جسمه، كما حققت ترابطا في الأفكار والعبارات مما أسهم في دقة المعنى وانسجامه.

وقال الشاعر في قصيدة "مهرجان الشعر":

لا تنظُرُوا للخَلفِ إنَّ ورَاءَكـمْ * أمسًا وهلْ للأمسِ أن يمحُو الغدَا ؟**

إن السبِيلَ إلى الأمَامِ سبِيلةٌ * لا تهدرُوا للخلفِ خطوتكم سُـــدى. [2]**

يقودنا هذا النص الشعري عند التأمل فيه إلى تقوقع التضاد فيه بين (الأمس – الغدا/ الأمام – الخلف) ليكشف عن التحول الذي يرسمه الزمن، فأورد الشاعر كلمة الأمس دلالة على زمن الماضي وكلمة الغدا دلالة على زمن المستقبل فأراد الشاعر من

---

[1] الديوان ، ص 39.

[2] المصدر نفسه ، ص 41.

خلال هذا البيت أو يوضح فكرة مفادها أن الماضي لا جدوى في النظر فيه و إنّما يجب التطلع إلى المستقبل وإلى المستجدات التي تواكب الزمن فبنى بذلك تضادًا حادًا.

أمّا كلمتا "الأمام" و "الخلف" فقد حققتا تضادا اتجاهيًا فالشاعر يريد من أفراد أمته أن لا ينظروا في حيثّيات الماضي وركامهِ وتضييع الوقت في ما لا فائدة فيه وإنّما المضيُّ قُدمًا إلى الأمام والتطلع إلى المستقبل لبناء غدٍ أفضل، ويُمكن أن نجسد هذه الثنائيات الضدّية في الخطاطة الآتية :

تضاد حاد
- (الأمس) ≠ (الغدا)
⇩ ⇩
الماضي ≠ المستقبل

تضاد اتجاهي
- (الأمام) ≠ (الخلف)
⇩ ⇩
المستقبل ≠ الماضي

وهذا ما أضفى على البيت حركة بتعاقب هاتين الفترتين، كما أسهم في تجسيد المعنى في ثنائيات ضدية مُتعدد المفردات.

قال الشاعر في قصيدة "البتراء":

حيَّ على (البتراء) أَنْطقتِ الحجْر * بُعثتْ بأمجادِ العروبةِ والحضَرْ.** [1]

يتبين من خلال قراءتنا لهذا البيت وجود ثنائية ضدّية، وتجلت بين "العروبة" و"الحضر" وظف كلمة العروبة للدلالة على زمن الماضي وأمجاده وحياة العرب في البادية وجمال الطبيعة وبساطة العيش، أمّا الحضر فتدل على المدينة والبناء والعمران

[1] الديوان، ص 51.

كما تدل على الاختلاط والفوضى والاضطراب فتشكل بذلك تضادًا حادًا بدوره قد أضفى على المعنى وضوحا وعلى التركيب أسلوبا ممّا يتذوقه القارئ بحسِّه الفكري.

وممّا ورد في ديوان "سليم النمري " في قصيدة "عتاب الدهر" في قوله:

ولستَ تُطيلُ في الأعمارِ يومًا * ولا تُعطي الفناءَ أوِ البقاءَ.** [1]

اتّسم هذا البيت الشعري بعلاقة ضدّية بين "الفناء" و "البقاء"، حيث ورد في معجم المترادفات والأضداد بأن الفناء ضدُّه البقاء [2]، فالفناء يدُّل على عدم الحياة والزوال والاضمحلال في حين البقاء يدل على الاستمرار والاستقرار والحياة على هذه الأرض والثبات والتعمير إلى غير ذلك، فالشاعر متمسك بقضاء الله وقدره فهو الذي يقرر الحياة أو الموت وأن هذا الزمن مقدر إلاّ بما شاء الله، وسُمي هذا النوع من التضاد بالتضاد الحاد.وحققت بذلك هذه الثنائية نوعا من التباين لتوضيح حقيقة الوجود.

قال الشاعر في قصيدة "الصحراء العربية":

كمْ جالَ في فلوَاتها بطلُ * كمْ من جبانِ لاذ بالهربِ.** [3]

تجلت في هذا البيت دلالة ضدّية بين كل من "البطل" و "الجبان"، لأن البطل يتسم بسمات تناقض سمات الجبان، فالبطل يتميز بالقوة والشجاعة والصلابة والسيطرة في حين الجبان يتصف بالضعف والخوف والهزيمة، فقد وظف الشاعر "النمري" هذه المفارقة بين البطل والجبان ليُشكل تضادًا حادًا.

كما قال في هذه القصيدة:

شمسُ الحضَارةِ فِيها قد بزغتْ * أيُّ الشمُوسِ بدت ولم تغبِ.** [4]

---

[1] الديوان ، ص 55.

[2] سَعْدي الضناوي وجوزيف مالك، معجم المترادفات والأضداد، ص 515.

[3] الديوان، ص 56.

[4] المصدر نفسه ، ص 56.

يظهرُ التضاد في هذا البيت بين "بزغت و "تغب" حيث تشكلت هذه الثنائية بين الفعلين "بزغت "التي تدل على طلوع الشمس وحلول يوم جديد و"تغب" التي تدل على الليل وغروب الشمس والظلام وأوضح الشاعر من خلال هذا البيت بأن الصحراء العربية هي موطنُ العرب وحضارتهم فشكل بذلك تضادًا اتجاهيًا بين الفعلين ممّا نسج تركيبًا متماسكا على القصيدة وأثرى المعنى وأوضحهُ.

قال الشاعر "سليم النمري" في قصيدة "وداعُ راحل":

أمودِّعي مهلًا فِراقكَ مُؤْلمُ * إذا لا رجاءَ لعودةٍ ولقـــاءِ**

لكنْ بأفْرَاح المنونِ لقاؤنا * يَا حبّذَا فالموْتُ خيْرُ عزَاء.** [1]

تتمحورُ العلاقة الضدّية في هذين البيتين بين:

(فراق) ≠ (لقاء)

(الأفراح) ≠ (المنون)

فلقد وظف الشاعر كلمتي "فراق" و "لقاء" لتعبر عن خلجات النفس التي تصدر آهات الألم والحزن عن فراق لأنَّه لا أمل في اللقاء، فأحدثت هذه الثنائية تضادًا حادًا.

أمّا كلمتا "الأفراح" و "المنون" فلقد استطاع "سليم النمري" توظيف هذه الثنائية ليكشف لنا حقيقة واقعه المتناقض إذ أعدَّ اللقاء في أفراح المنون، فهذا دلالة على وجود المآتم والمصائب وأن الحياة مملوءة بالمآتم والنوازل وجعل الموت خير عزاء، أيْ الموت هي النجاة وذلك للتخلص من واقعه الذي يسوده ألم الفراق عن بلده ولهيب الشوق إليه، وهذا يعكس تشاؤمه من الحياة وسوداوية من الواقع الذي يعيش فيه وللحاضر المؤلم

[1] الديوان ، ص 60.

ومستقبله المظلم، ممّا أفرز تضادًا حادًا بين الاسمين أسهم في تناسق الألفاظ وترابط المعاني في النص.

وقال الشاعر في قصيدة "وداع صديق":

للهِ درُّكَ يا شقيقَ جوارحي * وشريكي في الأفراحِ والأحزانِ.** [1]

إن التناقض بين "الأفراح" و "الأحزان" جليٌّ في هذا البيت فالفرح نقيضه الحزن، فالشاعر يتذكر وداع صديقه الذي كان يُقاسمه الفرحة ويشاركهُ الحزن، مما حقق تضادًا حادًا من شأنه إضفاء قوة تعبيرية على المعنى وقوة فنِّية جمالية على الأسلوب.

وقال الشاعر سليم النمري في قصيدة "ضحايا المجد:

رَأوا-إذْ رأوا أنَّ المعانيْ عزيزةٌ * فضائلها أنَّ الرذائلَ إفضالُ.** [2]

يُسجل هذا البيت الشعري علاقة تضاد بين "فضائل" و "رذائلٌ"، فكلمة فضائل تدل على قيمة أخلاقية حميدة، أمّا رذائل عكس الفضائل فإنّها تدل على قيمة غير أخلاقية، أي تدل على أعمال سيئة ومؤذية، وهذا يبين أن الشاعر متمسك بأخلاق لأنها تعبر عن الرفعة والمجد والسمو وعزم أبطال للحفاظ على المجد والعُلَى ومكافحة الرذيلة؛ لأن الفضائل عزيزة والرذيلة منبوذة، فشكلت هذه العلاقة تضادًا حادًا.

وقال الشاعر في قصيدة "كفر الفقر":

الكـــــلُّ يَشكُـــو من غدٍ ... ماذا سنَأكـــــــلُ؟ يا تُرى
فالبعضُ يشـــــكو تُخـمةً ... والبعضُ من جـوعٍ عِرَا
جاروا على الحقِّ المُبينِ ... وضيّـــــعوا حـقُ الوَرَى

---

[1] الديوان، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

مُشابـــــــــهونَ مصَـــائبًا متباينـــــــــونَ ضـمَائِرا
مُتفككـــــــونَ شمَائـــــلاً ومُوَحِّـــــــدونَ صَغائرا
مُتأخـــــرونَ على العُلى مُتقدمـــــــونَ إلى الوَرَا
يا وَيلـــــكمْ من ظلمِـــكمْ شعبًـــا فقيـــراً لا يَـرَى
كَفَـــــرَالغّنـــــــيُّ لفقْرِه.... أَيـــــنَ الفقيـــــرُ لِيَكْفُرَا. [1]

تقع أعيننا على هذه القصيدة فترى أنها تتوفر على عدّة ثنائيات ضدّية فعلاقة الضدّية الأولى تظهر بين "الكل" و "البعض"، لأنّها حققت تناقض في المعنى حيث إن (الكل) دلت على الكثرة، أمّا (البعض) فدلت على القلة، فالشاعر في هذه القصيدة يوضح لنا أن الناس يشتركون في الشكوى لذلك وظف كلمة (كل)، لكن الشكوى تختلف فقسم يشكو من التخمة وقسم آخر يشكو من الجوع لذلك وظف كلمة (بعض) لتدل على جزء فشكل بذلك الاستخدام تضاد متدرج من شأنه ساهم في تناسق الكلمات وتعددّها مع تعدد المعاني ووضوحها.

أمّا العلاقة الضدّية الثانية فتجلت بين "متشابهون" و "متباينون"، فكل كلمة من هاتين الكلمتين حملت معنى يخالف أخرى فالتشابه يعني اتفاق في أشياء واختلاف في أخرى، أمّا التباين فيدل على الاختلاف تماما فيتضح موقف الشاعر من خلال هذه التعابير حيث أنه يصف لنا الواقع همه همٌ واحد، ولكن الضمير بين فرد وآخر يختلف حيث هنالك من يحسُ بهول المصيبة ويعيشها بكل مرارة وآخر لا يبالي للحقائق والمستجدات والمصائب التي تحل ببلده وشعبه، أي أن هنالك من يحس بالآخرين وهنالك من لا يبالي للضعيف أو الفقير...، فحققت هذه العلاقة المتناقضة تضادًا حادًا بدوره أكسب الأسلوب جمالا لتعدد الألفاظ وتجاذب المعاني.

---

[1] الديوان، ص 65.

كما تظهر علاقة ضدّية أخرى بين "متفككون" و "مُوَحَّدُون" فشكلت تضادًا حادًا وذلك لاختلاف الدلالة كل من اللفظتين، فالشاعر "سليم النمري" يُصور لنا حقيقة الحياة التي يعيش الشعب في البلاد العربية، أي أنّهُ لا يوجد تكتل قوى وشامل بين الدول العربية وإنّما تقوم على جماعات ومجموعات صغيرة فهذا من شأنه أن يزرع الخوف ويخلق المصائب والمشاكل.

وهنالك كذلك تضادًا حادًا بين "متأخرون" و "متقدمون" فيدّل هذا التضاد على واقع العربي أنهم متأخرون على ركب الحضارة والتطور والرقي إنّما متقدمون في الرجوع إلى الوراء والعيش في أزمات التخلف والجهل.

هنالك علاقة تضاد حاد أخرى بين "الغنى" و "الفقر"، فلقد ورد في قاموس الأضداد بأنّ الغني ضد الفقير[1]، فالشاعر في هذا الكلام يحذر من الظلم والجور ضد الشعوب الضعيفة التي سلبت حقوقها بالقوة من طرف الأقوياء وأصحاب السلطة وعدّ الشاعر ذلك انتهاك وكفر من الغني لأخيه الضعيف والفقير فهذه الثنائية تؤكد على روح الإنسانية التي عزم الشاعر على توصيلها في نظمه، ويمكن القول إن هذا التقابل بين الثنائيات في هذه القصيدة والذي أوردها الشاعر بكثرة كما سبق توضيح ذلك زاد المعنى قوة وأكسب الأسلوب جمالاً ومتعة فنية كذلك، كما يمكن تمثيل هذه الثنائيات في هذه الخطاطة الآتية:

(الكُل) ≠ (البعض)

(متشابهون) ≠ (متباينون)

(متفككون) ≠ (متوحدون)

[1] عائدة كرمنجي، قاموس الأضداد الكبير ،مكتبة لبنان لناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، ص 266.

(متأخرون) ≠ (متقدمون)

(الغني) ≠ (الفقير)

ومُلفت للانتباه في هذا النص هو هيمنة الثنائيات الضدِّية بشكل جلي والتي تبوح بإشراقة الأضداد التي بها تتضح الأفكار وتظهر الصور والمعاني.

كما يمكن أن نسجل علاقة تضاد وردت في قصيدة "الأمة العلم" في قوله:

حُكْـــــــمٌ أميـــنٌ وعادلٌ والأمـــــنُ والعدلُ في الحُكمْ

فليْـــسَ مِنهمْ بظـــــــالمٍ وليـــــــــس من بينهمْ ظُلِمْ. [1]

تتجسد علاقة تضاد حاد بين "عادل" و "ظالم" باعتبار أن العدل ضدّه الظلم، وورد في لسان العرب العدلُ هو الحُكمُ بالحق[2]، عكسه الظلم الذي يقوم على الجور والعنف وتعسف على حقوق الغير، فالشاعر أراد أن يثبت حقيقة ألا وهي أن العلم يقود إلى الحكم بالعدل والحق هو حكم مقدس يقضي على شراسة الظلم وآهات ألمهِ.

وقال الشاعر في قصيدة "معايدة عن بُعد":

فليـْــت القُـــــربَ لم يعقبْـهُ بُعْدٌ وليـــْت الوصلَ يُبعثُ من جـــديدِ

ونسأل: كيفَ نصبحُ يوم نُمسِي بيـــومِ النـــحسِ مِنْ بعدِ السعـــودِ[3]

يتشكل هذا القول الذي بين أيدينا من ثنائيات ضدية تتنوع بين أفعال وأسماء، وتتقابل فيها بينها مما يضفي وقعًا جماليًا خاصًا على البيتين وتتقابل كالآتي:

- **القرب/ بُعد (اسم/اسم)**
- **نصبح/نُمسي (فعل/فعل)**
- **النحس/السعود (اسم/اسم)**

---

[1] الديوان، ص 66.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع د ل)، مجلد 9، ص 61.

[3] المصدر سابق، ص 67.

تُشكل العلاقة الضدِّية الأولى بين "القرب" و "بُعد" تضادًا حادًا وأمّا الثنائية الضدِّية الثانية تسجل دلالتين للزمن هما الفعل "نصبح – نمسي" على التوالي ممّا يعكس تضاد حاد، وفي العلاقة الضدِّية الأخيرة المشكلة بين اسمين "النحس – السعود" والتي تبرز تناقض في الدلالة، حيث يُقال يوم سعد ويوم نحس فبذلك يختلف المعنى فالسعد مشحون بكل معاني السعادة والفرح، أمّا النحس يحمل كل معاني المآسي والبلاء والحزن، ممّا كون تضادًا حادًا، ويعكسُ الشاعر من خلال هذه العلاقة الضدّية تشاؤمهُ من الحياة.

وقال الشاعر أيضا:

قَضَى زمَنُ الفراقِ بقطْعِ وصلٍ فبئْـــس قضاءُ ذَا الزمنِ البليد
فكـــَمْ عزّ اللقَـــاءُ كما أرَدْنَا وقَـــد شطَّ المُـــزارُ عَن المُرِيدِ[1]
المُرِيدِ[1]

ينقلنا النص إلى حالة التناقض بين "الفراق" و "اللقاء" لأنّهما يختلفان في الدلالة، فالفراق يُقصدُ به البُعد ومغادرة الأحبة والوطن، أمّا اللقاء يقصد به الوُجودُ ومقابلة وتلاقي، ممّا يبين لنا تضمر الشاعر ولهفته إلى لقاء الأحبة وزيارة وطنه هذا ما يعكس حقيقة واقعه المرير والزمن الذي يملأه الألم والفراق والحزن ممّا أفرز تضادًا حادًا، ومنه نلحظ أن وقوع كلّ هذه الثنائيات الضدِّية في هذه القصيدة أكسبها تنوعا موسيقيا وانسجاما في مستواها الدلالي.

وقال الشاعر في قصيدة "النمر الغساني":

تبقى المناقبُ للأحْرارِ مفـــخرةً والجهْل يمســـخُ أحرارًا بعبدانِ
بُنُو الملوكِ ونور العلم توجَهم ما أعْظم العِلم مقْرُونًا بإيمانٍ [2]

---

[1] الديوان، ص 67.

[2] المصدر نفسه ، ص 79.

لقد حدث تضاد حاد بين "الجهل" و "العلم"، لأنهما يعبران عن شيئين متناقضين فجاء في لسان العرب بأن العلم نقيض الجهل[1]، فالشاعر يحاول في هذا السياق أن يؤكد لنا حقيقة صادقة مفادها أن العلم نور يضيء دروب سالكيه وأن الجهل ظلام وآفة فتاكة تقضي على العباد.

وقال في قصيدة "مزحة الشك":

مُتَفجّرُ مِن غيظهِ مُتعطشٌ للخيرِ وهـــــيَ لشـــــــرّهِ مُتعطّشـــــــهْ.[2]
مُتعطّشـــــــهْ.[2]

يتضمن هذا البيت تضادًا حادًا بين "الخير" و "الشر"، حيث ورد في قاموس الأضداد الكبير بأن الخير ضده الشر[3]، كما أنّ الخير يعبّر عن عمل أخلاقي يحمل في في طياته كل الأعمال التي تجلب المنفعة للإنسان، أمّا الشر يعبر عن أعمال الغير الأخلاقية التي تجلب الضرر والهلاك للغير، فمن هاتين اللفظتين نلحظ أن الناس صنفان منهم ما هو نافع ومنهم ما هو العكس ومن خلال هذه الدلالات جاء انسجام النص متوافقا مع قصد الشاعر وأدواته التعبيرية.

ويقول الشاعر في قصيدة "مجزرة المصران الأعور":

فعـــــــِـــــــْندكَ امْتِحـــــــــــان

يُكرمُ جسمُ المرءِ أو يُهـــــانْ. [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ل م)، مجلد 10، ص 263.

[2] الديوان، ص 80.

[3] عائدة كرمنجي، قاموس الأضداد الكبير، ص 128.

[4] الديوان، ص 84.

حصل تضاد بين "يُكرم" و "يُهان"، فيقصد الشاعر أن يوم الامتحان إمّا أن تكون نتيجة إيجابية فيكرمُ المرء فيها، وإمّا أنّها سلبية فيهان بها، ممّا شكل تضادًا حادًا رسم المعنى بين هذين الفعلين.

وقال الشاعر في قصيدة "قصيدتي":

قصِيدتِي قبلةُ الطهْرِ

على شغرِ الهوى العُذري

فأنظُمُها وأنثُرها

كموجِ المدِّ والجزْرِ

على البرِّ على البحرِ

على الغابَاتِ والقَفْرِ

ليدرِي كلُّ من في الأرْضِ

مَنْ يدري ولَا يدرِي. [1]

لقد استخدم الشاعر في هذا المقطع الشعري عدة ثنائيات ضدِّية لتتكاتف الدلالات لخلق حيوية يرتقي من خلالها الشاعر بِنسقِية الأضداد التي أسهم في توظيفها في هذا النص ويمكن أن نجسدها في هذه التقابلات الضدّية الآتية:

- **(أنظر) ≠ (أنثر) ⟵ (فعل/فعل) ⟵ تضاد حاد**
- **(المد) ≠ (الجزر) ⟵ (اسم/اسم) ⟵ تضاد اتجاهي**
- **(البر) ≠ (البحر) ⟵ (اسم/فعل) ⟵ تضاد حاد**
- **(الغابات) ≠ (القفر) ⟵ (اسم/اسم) ⟵ تضاد حاد**
- **(يدري) ≠ (لا يدري) ⟵(فعل/أداة + فعل) ⟵ تضاد حاد**

[1] الديوان، ص 94.

لقد تكاثفت الدلالات لتخلق تناقضات بين المفردات بدورها أسهمت في خلق وقعًا جماليًا على النص وكشف المعنى في صورة جمالية في تشكيلات متناقضة.

وقال الشاعر في قصيدة "عودة الفارس وقيامة المدينة":

وتتَأرْجَح من شَرق إلى غَرب

ومن غَرب إلى شَرق بحبلِ الوتين[1]

لقد تحقق التضاد بين "شرق" و "غرب" حيث هذه الثنائية شكلت تضاد يُدعى التضاد الامتدادي باعتبار الشرق امتداد للغرب وكلاهما يقعان على خط واحد، فالشاعر يعبِّر عن شوقه وحنينه بأنَّه في تأرجح من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق وذلك من شدة تعلقه بوطنه وحبه له فإنه بذلك في دوامة أو بالأحرى في صراع يؤرقه الشوق والحنين.

وقال "سليم النمري" في قصيدة "ضوء أحمر لمدخنٍ ثمل":

يَا بائِعَ العَقلِ تَشري الغِيَّ تجرعُهُ * عَمْدًا تُخالفُ أمرَ اللهِ والدِينا**[2]

يتركز التضاد في هذا البيت الشعري حول مفردتي "باع – اشترى" مما أحدث تضاد عكسي لحصول علاقة التلازم بين الضدّين فلا بيع من غير شراء، فلقد أراد الشاعر من خلال هذا التعبير على أن هنالك من يقحم نفسه في ارتكاب المُحرمات والإقبال على الهلاك عَمْدًا ممّا نهى عنه الله تعالى وما يخالف تربية الوالدين، حيث وظف هاتين الكلمتين في صورة ضدِّية ليُحدِثْ المُفارقة وليكشف حقيقة الآفات التي تدمر

---

[1] الديوان، ص 98، 99.

[2] المصدر نفسه، ص 107.

الشباب والمجتمع وكذلك ما يُعززُ المعنى ويُسهم في إبرازه إلى المُتلقي، كما يُمكن رصد بقية الأمثلة الواردة في الديوان في الجدول الآتي:-

عنوان القصيدة	الإحالة	الثنائيات الضدّية	"نوع التضاد"
همسات من المهجر	ص 1	شاخت ≠ شبابُها	تُشكل بين هاتين الكلمتين تضاد مُتدرج
دموع لبنان	ص 17	الأمير ≠ الوزير	حقق تضاد رُتبي
الحصن	ص 27	السماء ≠ التراب	تُشكل تضاد اتجاهي
مهرجان الشعر	ص 43	تنام ≠ تصحُو	كوّن تضادا حادا
الفحيص	ص 44	النساء ≠ الرجال	تشكل تضادا حاد ا
عتاب الدهر	ص 53	أتصبحُ باسمًا ≠ تمسي عابسًا	مثل تضادا حادا
وداع صديق	ص 61	وحدتي ≠ مؤانستي	سجل تضادا حادا
	ص 62	اليوم ≠ الأمس	شكل تضادا حادا
الأمة العلم	ص 66	قلَّ ≠ عَظمَ	أنْتج تضادا حادا
معايدة عن بُعد	ص 67	مَحبةٌ ≠ كُرْهٌ	أحْدث تضادا حادا
ريما (نسمة)	ص 68	الغناء ≠ البُكاء	أفْرز تضادا حادا
	ص 69	صباحًا ≠ مساءً	تُشكل تضادا حادا
المعذبون في الأرض	ص 70	الحق يعلو ≠ الظلم يهوي	تُشكل تضادا حادا واتجاهيا
طالق! طالق!! طالق!!!	ص 85	رجلا ≠ امرأة تعكرُ ≠ صفوَ ظلم ≠ إنصاف	كل هذه الثنائيات الضدية بين المفردات شكلت تضادًا حادًا.
	ص 86	تلبس ≠ تخْلع نساء ≠ رجال	تُشكل هذه الألفاظ تضادًا حادًا
	ص 87	أقمتُ ≠ تقعدُ	تضاد حاد
عودة الفارس	ص	نسيب ≠ تشبيب	شكلت كل هذه الثنائيات الضدية

وقيامة المدينة	100	ترغيب ≠ ترهيب مدح ≠ قدح ضحك ≠ بكاء فخر ≠ هجاء	تضادًا حادًا.
	ص 101	صوموا ≠ افطروا قامت ≠ تقعد	رسم تضادًا حادًا رسم تضادًا اتجاهيا
المتقاعد	ص 102	الجسد ≠ الروح السهل ≠ الصعب	كوّن تضادًا حادا كوّن تضادًا متدرِجا
	ص 103	الحر ≠ العبدُ	تُشكل تضادا حادا
قصيدة متقاعدة	ص 104	أطولها ≠ أقصرها أمشي ≠ أتعجل	تُشكل بين هاتين الضدّيتين تضاد متدرج
الناقد المنتقد	ص 109	متذللاً ≠ مُكرمًا	تُشكل تضادا حادا
بمناسبة صدور كتاب (شعراء معاصرون عرب أمريكيون) للأستاذ الجليل نخلة بدر المكرم	ص 112	فضة ≠ ذهب	تحقق بين هاتين الكلمتين تضاد حاد
التحدي	ص 114	الشر ≠ الخير حُرّ ≠ عبد	حصل تضاد حاد بين هذه الثنائيات الضدية
تحية للشعراء المعاصرين العرب الأمريكيين	ص 117	ظلمة ≠ نور	شكلت هذه الثنائية الضدية تضاد حاد
الغرام الموؤد	ص	المنية ≠ الحياة	أفرزت هاتان المفردتان تضاد حاد

	124		
هل أعبدُ الحب	ص 125	شوك ≠ ورد	سجلت هذه الثنائية تضاد حاد
شجرة العُشاق	ص 127	سرًا ≠ إعلانا	شكلت هذه الثنائية تضادا حادا
شَرَكُ الحب	ص 128	الظهر ≠ العصر سكرت ≠ أصحى	شكلت تضادا دائريا شكلت تضادا حادا
سُبحان من خلق الجمال	ص 130	الصغير ≠ الكبير	نوعُ هذا التضاد تضاد حاد
احتضار المُحب	ص 136	الردى ≠ الحياة	عبرت هذه الثنائية عن تضاد حاد
شمس الحب	ص 138	قبل ≠ بعد	سُمي هذا التضاد بتضاد متدرج
بدرُ الدّجى	ص 143	تحرقنا ≠ يطفينا تجمعنا ≠ تقصينا	عبرت هذه الثنائيات الضدية على تضاد حاد
الدمعانُ السبع	ص 147	أشبع ≠ جوعي	شكلت تضادا حادا
الحبُ والغريزة	ص 150	الاندثار ≠ استمرار صعود ≠ انحدار	تشكل تضادا حادا تشكل تضادا اتجاهيا
غادة الحصن	ص 154	أبيض ≠ أسود	شكل تضادا حادا
الشاعرة المُلهِمة	ص 156	ضاع ≠ ضلّ	أَحْدَثَ تضادا حاداا
انقلاب	ص 158	القبح ≠ الجمال الصدَّ ≠ وصال عطاش ≠ رَوَاءْ	تضمنت كل هذه الثنائيات الضدية تضادا حادا

فرقُ التوقيت	ص 159	صباح ≠ مساء	مثلت تضادا حادا
هديّة	ص 161	عسير ≠ يسير	شكلت تضادا متدرجا
سقوط الأقنعة	ص 168	حُلو ≠ مُرّ	شكلت تضادا متدرجا
	ص 169	وفاء ≠ الغدر سجن ≠ رحْب	عبرت هذه العلاقة الضدية بين المفردات عن تضاد حاد
الشعر ينبوعُ الحياة	ص 170	ليل ≠ نهار	شكل هذا التضاد تضادا حادا

من خلال التحليل للدِّلالات الضدِّية التي سبق ذكرها ومن خلال بقية الثنائيات الضدِّية التي وردت في الجدول أعلاه، حاولنا من خلالها التعرف على طبيعة علاقة التضاد والدور الذي ساهمت فيه في النص من خلال بناء التراكيب وصياغتها، فلقد استطاع الشاعر في المهجر أن يعيش بيننا ولا يجعله البعدُ غريبا عنا فهو قريب على بُعده يأتينا عبق شعره من صدق إحساسه الذي مكّنهُ من بناء هذه التناقضات وجعلها أداة تعبيرية تكسب النص سمات شعرية جمالية تضفي على المعنى إيحاءً، وتزيده جمالا، فترك القارئ أو الباحث يتأمل في أعماق النص ليصل إلى دلالته الخفية ويقف عند السِّمات المميزة لشبكة العلاقات الدِّلالية المشكلة للنص والتي تفضي إلى اسْتكناه النص.

كما نلحظُ مما سبق إن هذه التراكمات الاسمية والفعلية شكلت تكاثف دلالتها في تناقضات مما أنتج تضاد من شأنه أفرز دلالات متنوعة منها ما كان ظاهرًا أفصح عنه النص بجوانب يعكسها قد تكون سلبية تتباين مع ذات الشاعر أو إيجابية تتفق معها، ومنها ما هو مُضمر يتجلى في علاقات متشابكة ومتناقضة تتحرك داخل النص لتصنع فضاءً دلاليا يفضي جمالية على الألفاظ والتي تتجاذب مع بعضها لتعكس لنا نفسية

الشاعر التي تتخبط في الحزن والألم من الأزمان والتناقضات التي تملأ الحياة والتي يستشعرها الشاعر بكل آهات الألم ومرارة الفراق عن وطنه وهذا هو الشاعر العظيم الذّي يؤمن بقضايا أمته العادلة ويدافع عنها من خلال أدواته التعبيرية المتنوعة.

كما تجدر الإشارة إلى أن وقوع التضاد الحاد بكثرة ممّا يدّل أن الشاعر محل نفي لبعض القضايا والأفكار التي يطرحها فلجأ إلى هذا النوع من التضاد ليجد المتنفس الكبير لتعبير عن خلجاته النفسية التي تتصارع مع واقعه المأساوي.

ثانيا: مظاهر المشترك اللفظي ودلالتها في الديوان.

وبعد البحث والكشف عن صور ظاهرة الترادف والاشتمال وأشكال التضاد التي وردت في ديوان "تهويمات" والحديث عن دور التي حققته في بناء النصوص وإبراز قيمة كل ظاهرة على المستوى الدّلالي ننتقل إلى علاقة أخرى كان لها أيضا دور في تحقيق ترابط على مستوى الدلالة على الرغم من قلتها في الديوان مقارنة مع العلاقات الدلالية الأخرى والتي سبق ذكرها وممّا يأتي سوف نذكر الشواهد التي استخدمها "سليم خليل النمري" من المشترك اللفظي في ديوانه، إذ جاء قوله في قصيدة "شكر وعرفان":

أرْسَلت قَلبِي فِي جنَاح طَائِر:

شَوْق المُحِبّ ولَهْفَةِ الوَلهانِ.*[1]**

فلقد استخدم الشاعر لفظة الولهان، والوله يكون في الحزن والسرور مثل الطرب[2]، لكنه في هذا السياق عبر به عن معنى الحزن والهم الذي أشعل نار الشوق في قلبه ولهفة المحب إلى وطنه هذا ما جعل الشاعر يبث شكواه من خلال هذه الكلمات ليعبر عن شكره وعرفانه من خلال زيارته إلى الأردن سنة 2000 ولهفة الشوق إلى الوطن وتظهر حزنا إلى الأهل والأحبة.

---

[1] الديوان، ص 25.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ل ق)، مجلد 15، ص280.

حيث إنّنا كلما ذهبنا للبحث في ظاهرة المشترك اللفظي نجد أول مثال يعرض هو لفظة (العين) التي تشترك فيه معاني عديدة، أي لها عدّة وجوه، حيث ورد في قصيدة "تهويمة لبلادي" قول الشاعر:

تخدعُ العينُ تكذبُ الأذنُ لكنْ * لَستُ أرتابُ في حديثِ الفُؤادِ**[1]

وقال:

نجْمةَ الشَرقِ نفحةَ العدلِ هُبِّي * يا رَعاكِ مِن أعْينِ الحُسّادِ.**

فِيكِ عزّمُ لمطلبِ قُدُسيّ * دَربُ عدلٍ وحِكمةُ الروّادِ.**

أنْفعُ الجسمِ عَينُهُ ولأَنتِ * قُرّةُ العينِ إذْ عليكِ اعْتِمَادِي.** [2]

وقال أيضا:

تَشحدُ العيْنُ لَمحةً مِنْ وجُوهِ * فتَخِيبُ كَخيْبةِ الشحّادِ.** [3]

نلحظ من خلال هذه الأبيات الشعرية وجود مشترك لفظي لكلمة "العين" وذلك لتعدد الدّلالات التي وردت في هذه الأسطر الشعرية ،ففي البيت الأول جاءت كلمة العين بمعنى العين الباصرة التي يرى بها الإنسان، وأراد الشاعر من خلال استخدامها أنْ يبيّن أنّ العين التي نرى بها خادعة؛ أي تخدعنا مما تلتقطه وتستقبله من مشاهد من العالم الخارجي، أمّا في البيت الثاني فدّلت على العين التي تصيب الإنسان، فالشاعر يخاف أنْ تُصِيب عين حاسدة بلده لما تحمله من مصائب وأذى النفوس المملوءة بالحقد والحسد، أمّا في البيت الرابع والخامس، فجاءت لفظة العين دّالة عن العين التي ينظرها الإنسان وهي جوهرة لا تقدر بثمن ومنْ هذا الحديث يمكن أن نجسد هذا في الخطاطة الآتية:

---

[1] الديوان، ص 37.

[2] المصدر نفسه ، ص37-38.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

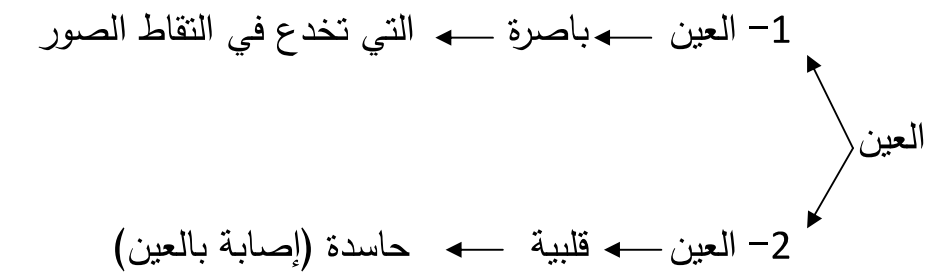

فمن خلال هذا المثال الذي قدمه الشاعر "خليل النمري" وحسن توظيفه للكلمة الواحدة وتعدد مدْلولاتها من سياق إلى آخر أسهم في ترابط أفكار النص كما أسهم في كشف المعنى وتوضيحه.

كما وردت مفردة العليل، بمعنيين الأول بمعنى نسيم رقيق العذب والثاني المريض، فقال في قصيدة "أردننا يا رمزنا الكبير":

هوائها العليل لعليل * يشقي النفوس بجبر الكسور[1]**

تقع أعيننا في لفظة "عليل" التي دلّت على معينين في سياق واحد، حيث عبّر الشاعر على بلده أنّ هوائها عليل؛ أيْ منعش لطيف ونقي وهو دواء للعليل، فلفظة "العليل" التي تدل كذلك على المريض وبالتالي الهواء العليل المنعش يشفي النفس من الهموم والأحزان ويصلح الكسور والجروح التي تألمه، فمن خلال توظيف كلمة عليل والتي حملت في طياتها معنيين استطاع الشاعر رسم صورة جميلة لبده كما استطاع إيصال التعبير عن حبّه الكبير لوطنه إضافة إلى ذلك فلقد جسد المعنى بأحلى حلّة تعبيرية زادت المعنى وضوحا والأسلوب لمعانا.

المنِّية هي الموت وجمعها المنايا[2]، لكن استخدمها الشاعر لمعنييه، الأول بمعنى البلى والمصائب،والثاني بمعنى الموت، فقال:

---

[1] الديوان، ص49.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ن ن)، مجلد 14، ص139.

لكنْ بأفرَاحِ المنُونِ لقاؤُنا * يا حبَّذا فالمَوتُ خيْرُ عزَاءِ.[1]**

وقال:

لقمتُ كَمَا قَامَتْ بعزمٍ نعَامةُ * وقَد رَاعَها عنْ قُرب سَهْم منُونِ.[2]**

يتضّح من خلال قول الشاعر في هاتين البيتين أنّ لفظة "المنون" دلت على معنيين ففي البيت الأول جاءت كلمة المنون تدّل على المصائب، لأنّ المنون يحصل معناه على المنايا فيعبر بها عن جمع[3] والمنية هي الموت لأنّها مقدرة بوقت مخصوص، ويقال منِيت بكذا وكذا: ابتليت به؛ أي قدرت لك الأقدار[4]، فأراد بذلك الشاعر أن يبين لنا لقاء في الأفراح يملئها الحزن والمصائب والمآسي فأصبح يطلب الموت أهونُ عليه من العيش في هذه الهموم والمصائب فهذا يدّل على نزعته التشاؤمية من الحياة والقرار إلى واقعه المأساوي، أما المعنى الثاني التي تجسدت في لفظة "المنون" وهو الموت والذّي عبرت عليه كلمات الشاعر في هذا السياق، فهذا التعدد الدّلالي للمفردة المنون زاد دقة المعنى في حلَّة متنوعة من الأساليب والتراكيب.

ويستبين من خلال ما سبق إنّ توظيف الشاعر للمشترك اللفظي رغم قلته إلاّ أنّه أعانه على أداء غرضه التعبيري كما ساعده في اتّساع مجال القول أمامه، إضافة إلى ذلك نلحظُ توظيفه للمشترك يجعل القارئ يبحث في أغوار المعنى واستنطاقه.

وصفوة القول بعد الحديث عن أشكال التضاد الذي كان له الدور الفعّال في تجسيد بعدها الشاعر أداة تعبيرية استطاع من خلالها التعبير عن خلجاته النفسية التي يرسمها

---

[1] الديوان، ص 60 .

[2] المصدر نفسه، ص136 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة(م ن ن)، مجلد14، ص134.

[4] المصدر نفسه، مادة (م ن ي)، مجلد 14، ص139.

في شعره باعتبار الشعر قلب نابض يعبر عن حياة الشاعر، كما أن التناقضات التي ينبني عليها التضاد مكنت "سليم النمري" من توضيح التناقضات التي يعيشها في واقعه، كما أضفى هذه التعدد والتنوع في التضاد وقعا جماليا وموسيقيا خاصاً على قصائده الشعرية ،أمّا علاقة المشترك اللفظي رغم وروده القليل مقارنة بالعلاقات الدِّلالية الأخرى إلاّ أنّ الغموض الذّي يتسّم به يجعل القارئ يخمن في المعنى الذي يريده الشاعر وبذلك يحدِّد المعنى المقصود وهذا ما يصبُّو إليه الشاعر هو توصيل غرضه من خلال قصائده الشعرية.

الخاتمة

من خلال ما تمَّ عرضه في هذا الموضوع وإتماما للفائدة نذكر أهم النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

✓ إن العلاقات الدلالية هي نتيجة للتغيرات الدلالية الحاصلة أثناء الاستعمال، و التي تحكمها عوامل عدة ،اجتماعية ونفسية وعوامل الاقتراض واختلاف اللهجات والحاجة إلى التجديد...وغيرها، و يقدم هذا التنوع في العلاقات ثراء خصبًا للغة من حيثُ أساليبها و تنوع أدائِها ووفرة المعاني.

✓ الترادف من الظواهر اللغوية التي أولاها الشاعر "سليم النمري" اهتمامًا بالغًا من حيث كونها وسيلة من وسائل النمو اللغوي والثراء اللفظي بوجه عام، وباعتبارها واحدة من أنواع التعدد الدلالي الهامة من جهة أخرى.

✓ إن الأضداد هي ظاهرة لغوية هامة وهي وسيلة من وسائل تعدد المعنى و كان له حظًا واسعًا في ديوان "تهويمات"، كما أنّ المشترك اللفظي وسيلة تعدد المعنى إلّا أن وروده في الديوان كان قليلاً.

✓ من مزايا هذا العمل الشعري الذي بين أيدينا والذي حاولنا دراسته أنَّ الشاعر يسكب نفسه في عاطفة تشتعل توقدًا وحبًا للوطن العربي والأمة العربية، ويعرف هذا الحب بمقياس ربّما غفل عنه كثيرون من الناس، فعندما يقع عربي تحت مأساة من مآسي أمته وبلده،ويغني آلامه شعرًا، وهذا ما يصدق على الشاعر "سليم النمري" رغم إقامته في المهجر إلاّ أنّها لم تجعله غريبا عن قضايا أمته فلقد نسج أبياته بكل الوسائل التعبيرية حيث كانت العلاقات الدلالية التي سعى إلى توظيفها مادة صلبة في بناء نصوصه الشعرية وخيطًاً رفيعًا في نسج أفكاره في شعره الذي من خلاله يسعي إلى توصيل رسالته التعبيرية الصادقة.

✓ تأكَد في شعر "سليم خليل النمرى" مرة أخرى أن الترادف حقيقة واقعة لا سبيل إلى إنكارها، إذ ليس من المعقول إنكار تلك الثروة اللغوية وجهل مزاياها وقد حفل شعر

"النمري" بطائفة كبيرة من الألفاظ المترادفة التي أثبتتها مفاهيم المعجم وسياق الكلمات في النص الشعري.

✓ تعد العلاقات الدلالية خصيصة من الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية حيث تفيد في النمو اللغوي وتعمل على تطوير اللغة وهذا ما انعكس على لغة الشاعر"سليم خليل النمري" في ديوانه باستعماله لعلاقة الترادف والتضاد والاشتمال والمشترك اللفظي وتوظيفها بشكل كبير إنّما هو دليل على ثروته اللغوية والمعجمية الواسعة التي أضفت على قصائده ثراء وتنوعًا لغويا.

✓ أضفت هذه العلاقات الدلالية ثراء على الديوان هذا الثراء يشمل الأفعال والأسماء والصفات ولعله يتجلى من خلال التضاد أكثر ممّا يتجلى من خلال الترادف والاشتمال والمشترك اللفظي وإن كان حاضرًا فيهما أيضا.

✓ إن وجود مثل هذه الظواهر في الديوان إنّما جئ بها لتخدم المعنى لأنّه يتأتى لشاعر صاحب اللغة أن يراوح في استخدام الألفاظ التي ينجم عنها الترادف والاشتمال والتضاد والمشترك اللفظي، ويأتي الشاعر بهذه الثروة اللغوية المتنوعة بين العلاقات الدلالية لأغراض معينة.

✓ إن الشاعر المبدع هو الذي يؤمن بقضية عادلة و يدافع عنها من خلال أدواته التعبيرية فكانت العلاقات الدلالية لدى الشاعر "سليم النمري" وسيلة في نسج المعنى الذي يعبر عن خلجاته نفسية تجسيد لرؤية تسعى إلى تغيير واقعه.

✓ ويعدّ النص وظيفة تفاعلية و إخبارية يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل فلا يكاد يخلو نص من العلاقات الدلالية مهما كان نوعها.

✓ لقد وردت علاقة الأضداد بشكل واسع و كبير في الديوان في حين علاقة الترادف جاءت أقل من الأضداد، إلاّ أنّها كانت أكثر من الاشتمال على عكس علاقة المشترك اللفظي، الذي كان توظيفها قليل جدّا في الديوان مقارنةً بظواهر الأخرى فيدل بذلك

طغيان علاقة التضاد على بقية العلاقات نتيجة للفجوة الكبيرة التي يعيشها الشاعر بعيدا عن وطنه، فالواقع يختلف تماما عما كان يعيشه في بلده بين الأحبة والأهل، فأصبح في زمن يملأه الحزن ومرارة الشوق والحنين، فوجد بذلك التناقض والمتمثل بالأخص في التضاد الحاد هو الكفيل لتعبير عن أحاسيسه ومشاعره التي تعبّر عن تناقضات تتصارع مع واقعه المأساوي.

✓ تُجسد هذه العلاقات الدلالية بعدا فكريا للشاعر يكشف من خلالها عن حقائق واقعية تتستر وراء الكلمات.

وفي الأخير لا ندعي الكمال والتميز ولا الإحاطة والإلمام بجميع جوانب الموضوع بل يبقى الباب مفتوحا لمن أراد طرقه، وختام القول أسأل الله الواحد الأحد الفرد الصمد أن ينفعنا بما علّمنا ويسدد خطانا إلى ما فيه الخير والفلاح.

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم:** برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود .

- **إبراهيم أنيس:**

1- دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م،

2- في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2003م.

- **إبراهيم مصطفى وآخرون:**

3- المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، د ط، 1410هـ، 1989م، ج1.

- **أحمد مختار عمر:**

4- علم الدلالة، عالم الكتب للنشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، مصر، ط6، 1427هـ، 2006م.

- **بلمر:**

5- علم الدلالة، ترجمة أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2012م.

- **عمر الجاحظ (أبو بكر بن بحر) :**

6- البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

- **الجرجاني (علي بن محمَّد السّيد الشريف):**

7- التعريفات، تحقيق محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

- **ابن جني(أبو الفتح عثمان):**

8- الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، د ط، د ت، جزء2.

- **حسام البهنساوي:**

9- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، زهراء الشرق، مصر، القاهرة، ط1، 2009م.

- **حلمي خليل:**

10- مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005م.

- **خليفة بوجادي:**

11- محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

12- تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1424هـ، 2003م، مجلد1.

- **رمضان عبد التواب:**

13- فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط6، 1420هـ، 1999م.

- **رواق سماح:**

14- "التضاد في الفعل الحركي دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الرابع، جانفي 2009م.

- **ستيفن أولمان:**

15- دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط12، د ت.

- **سَعدي الضّناوي وجوزيف مالك:**

16- معجم المترادفات والأضداد، المؤسسة الحديثة للكتابُ، طرابلس، لبنان، ط1، 2007م.

- **سليم خليل النمري:**

17- ديوان تهويمات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ، 2010م.

- **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):**

18- كتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، جزء1.

- **ابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل):**

19- المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، د ت، جزء13.

- **السيوطي (جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر):**

20- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م، مجلد1.

- **صالح بلعيد:**

21- فقه اللغة العربية (موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) السنة الأولى الجامعية، أقسام الآداب العربية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2003.

- **صبحي صالح:**

22- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1908م.

- **طالب محمد إسماعيل:**

23- مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 1432هـ، 2011م.

- **عائدة دكرمنجي:**

24- قاموس الأضداد الكبير، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- **علي عبد الواحد وافي:**

25- فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2004م.

- **علي مطر الدليمي:**

26- المباحث الدلالية في شروح سقط الزند، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ، 2014م.

- **عمر عبد المعطي أبو العينين:**

27- الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت.

- **ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكريا):**

28- مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1399هـ، 1979م، جزء2.

29- صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م.

- **فايز الدّاية:**

30- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، 1996م.

- **فتح الله سليمان:**

31- دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ، 2008م.

- **فوزي عيسى:**

32- رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1430هـ، 2008م.

- **فيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب):**

33- القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، الجزء1.

- **عبد القادر سلامي:**

34- من تراث العرب في المعجم والدلالة، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2014م.

- **عبد الكريم مجاهد:**

35- علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009م.

- **كلود جرمان، ريمون بويلون:**

36- علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

- **محمد أسعد النادري:**

37- فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1425هـ، 2005م.

- **محمد المبارك:**

38- فقه اللغة وخصائص العربية -دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض منهج العربية الأصيل في تحديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1426هـ، 2005م.

- **محمد بن أبي بكر الرازي:**

39- مختار الصحاح، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990م.

- **محمد بن القاسم الأنباري:**

40- الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 1407هـ، 1987م.

- **محمد سعد محمد:**

41- في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2002 م.

- **محمد علي الخولي:**

42- علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2001م.

- **محمد محمد داود:**

43- العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 2001م.

- **محمود عكاشة:**

44- الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د ط، 2002م.

- **محمود فهمي حجازي:**

45- مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1998م.

- **ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم):**

46- لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مجلد6.

- **منقور عبد الجليل:**

47- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 2010.

- **ميشال عازار مخايل:**

48- اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

- **عبد الناصر بوعلي:**

49- العَلاقات الدلالية في شعر مفدي زكرياء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2014م.

- **هادي نهر:**

50- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م.

- **هلال العسكري:**

51- الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	(أ- ج)
مدخل: مصطلحات ومفاهيم.	(5-32)
أولا: الترادف.	(6-15)
1- الترادف لغة و اصطلاحا	(6-7)
2- أسباب المترادف في العربية	(8-9)
3- شروط تحقق الترادف.	(9-10)
4- موقف العلماء حول وقوعه في العربية.	(10-13)
5- أنواع الترادف.	(13-15)
ثـــانيـــا: الاشتمال.	(15-16)
1- مفهوم الاشتمال.	(15-16)
ثـــالـثـــا: التضاد.	(16-28)
1- التضاد لغة و اصطلاحا.	(16-17)
2- أسباب وقوع التضاد في العربية.	(18-21)
3- شروط تحقق التضاد.	(21-22)
4- آ راء العلماء في التضاد.	(22-25)
5- أنواع التضاد.	(25-28)
رابـعـــــا: المشترك اللفظي.	(28-32)
1- المشترك اللفظي لغة و اصطلاحا.	(28-29)
2- أسباب حدوثه في اللغة.	(29-30)
3- آراء العلماء في مشترك اللفظي.	(30-32)
4- أهمية المشترك اللفظي.	(32)
الفصل الأول: صور الترادف و الاشتمال ودلالتها في ديوان "تهويمات".	(33-71)
أولا: صور الترادف و دلالتها في ديوان "تهويمات".	(34-61)
ثانيا: صور الاشتمال ودلالتها في ديوان "تهويمات".	(61-71)
الفصل الثاني: صور التضاد و المشترك اللفظي ودلالتها في ديوان	(72-102)

"**تهويمات**".	
أولا: أشكال التضاد ودلالتها في ديوان "تهويمات".	(73-98)
ثانيا: مظاهر المشترك اللفظي ودلالتها في ديوان "تهويمات".	(98-102)
- الخاتمة.	(103-106)
- قائمة المصادر و المراجع	(107-113)
- فهرس الموضوعات.	(114-116)

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لرصد العلاقات الدلالية (Semantic Relation) وأثرها في بناء النص، والتي تعد سمة من سمات اللغة العربية من بين سائر اللغات السامية الأخرى والتي تفردت بها، و تجلّت فيها مكانتها وقدرتها على التعبير.

ولأهمية الأثر الدلالي (المعنى) الذي تحدثه شبكة من العلاقات الدلالية داخل النص تنهض هذه الدراسة لتقف على أهمية هذه العلاقات الدلالية المعجمية بوصفها إحدى أطراف النص وتربط بين متواليات.

وتظهر هذه في ديوان "تهويمات" لـ: سليم خليل النمري لتكشف الأثر الجلي الذي تنطوي عليه هذه العلاقات الدلالية كالترادف و الاشتمال و التضاد و المشترك اللفظي في تشكيل بناء المعنى ونسجه و لتبرز كذلك سمات الجمالية التي تضفيها على النص الشعري التي تفضي بالقارئ إلى استكناه خفايا النص.

Résumé:

Cette étude vise à dévoiler les relations sémantiques et son effet dans la construction textuelle, qui sont considérées comme l'une des critères spécifiques de la langue arabe parmi les autres langues sémitiques.

A cause de l'importance de l'effet sémantique qui se forme à partir d'un réseau relationnel sémantique dans un texte, cette étude se base sur l'importance des relations sémantiques lexicales par la description de certains mécanismes qui rassemblent les parties du texte et lier entre ses unités, qui se manifeste dans le recueil « El Taheouimat de Salim Khalil El-Nameri » pour explorer l'effet qui l'implique ces relations sémantiques tels que la synonymie et l'antonymie dans la construction du sens ainsi que la rhétorique l'ajoute au texte poétique qui mène le lecteur a assimilé le message l'implicite du texte.